PROVISIONAL
A/40/PV.87
9 December 1985
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الأربعون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة السابعة والثمانين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،

يوم الخميس ، ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٥ ، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس : السيد دى بينييس (اسبانيا)

السيد موشوتاس (نائب الرئيس) (قبرص)

- مسألة ناميبيا : [٣٤] (تابع)

(أ) تقرير مجلس الأمم المتحدة لناميبيا

(ب) تقرير اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة

(ج) تقرير الأمين العام

(د) تقرير اللجنة الرابعة

(هـ) مشاريع القرارات

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

85-64518/A

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٥

البند ٣٤ من جدول الأعمال (تابع)

مسألة ناميبيا :

(أ) تقرير مجلس الأمم المتحدة لناميبيا (A/40/24) ؛

(ب) تقرير اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة (A/40/23) (الجزء السادس) : A/AC.109/824 و825 و826) ؛

(ج) تقرير الأمين العام (A/40/687 و Add.1) ؛

(د) تقرير اللجنة الرابعة (A/40/882) ؛

(هـ) مشاريع القرارات (A/40/24) (الجزء الثاني) ، الفصل الأول) .

السيد غودا (سورينام) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اسمحوا لي أولا أن أقدم تعازينا الخالصة الى حكومة وشعب كولومبيا اللذين هزتنا مأساتهما بعمق وأود بالنيابة عن حكومة وشعب سورينام أن أعرب عن تضامننا مع حكومة وشعب هذا البلد الشقيق في هذه الظروف المحزنة .

ان مأساة ناميبيا مدعمة بالوثائق . فقد أنهت الجمعية العامة بموجب قرارها ٢١٤٥ (د-٢١) المؤرخ في ٢٧ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٦٦ ، انتداب جنوب افريقيا على ناميبيا ووضعت الاقليم تحت المسؤولية المباشرة للأمم المتحدة . وأنشأت الجمعية العامة بموجب القرار ٢٢٤٨ (د ا-٥) المؤرخ في ١٩ ايار/مايو ١٩٦٧ مجلس الأمم المتحدة لناميبيا باعتباره السلطة الشرعية القائمة بالادارة في ناميبيا الى حين نيلها الاستقلال . ومنذ ذلك الوقت حققت بلدان كثيرة استقلالها ، ولم تكن ناميبيا مع الأسف من بين هذه البلدان ، وهو الأمر الذى أصاب شعب ناميبيا وجميع المتعاطفين معه بخيبة الأمل . وعلى العكس من ذلك ، فان حكومة جنوب افريقيا التي أمرتها الأمم المتحدة بالخروج من هذا البلد ، بقيت هناك ، وشددت سياستها القائمة على الارهاب والتخويف وقتل النساء والاطفال العزل الابرياء .

Digitized by UNOG Library

وما فتئ أكثر من ثلثي الناميبيين يعيشون خلال السنوات الثلاثة عشرة الماضية في ظل حظر التجول والأحكام العرفية ويتعرضون للمعاملة الوحشية من جانب الشرطة وتتعرض مواردهم الطبيعية للنهب.

وقد حققت الأمم المتحدة أثناء الأربعين عاما التي أنقضت على أنشائها العديد من المنجزات الجديرة بالثناء والتي نعرب عن تقديرنا لها ،ولكن بقي العديد من المشاكل المدرجة في جدول أعمالها بلا حل ،الأمر الذى يضطرنا الى الاعتراف بان نظامنا قد فشل جزئيا .

ولعل الحالة في الجنوب الافريقي هي أكثر الأمثلة وضوحا على فشل الأمم المتحدة والدول الأعضاء فيها في علاج الحالات غير الانسانية وغير الشرعية علاجا فعالا وما فتئنا نشهد باشمئزاز معاناة شعوب الجنوب الافريقي التي يعجز عنها الوصف عبر التاريخ ومعاناتها في الوقت الحاضر من المؤامرات والقوة الغاشمة التي يمارسها نظام جنوب افريقيا العنصرى البغيض.

ولم تؤد نهاية الحرب العالمية الثانية منذ أربعين سنة ،والتي اسهمت فيها افريقيا اسهاما قيما ،الى احلال السلم والعدالة في تلك القارة. كذلك لم تنجح الأمم المتحدة في احلالهما في افريقيا أثناء الأربعين سنة التي مرت منذ انشائها. واننا نتساءل بصوت عال مع الملايين غيرنا : لماذا لم يتحقق ذلك؟ هل كان السبب هو عدم كفاية الموارد التي أتيحت لهذا الغرض ،أو هو ببساطة عدم اهتمام بقية العالم بتلك المنطقة ما دامت تخدم مصالح بقية العالم وما دامت الامدادات من ذلك الجزء من العالم مستمرة دون انقطاع في تلبية احتياجات بقية العالم من المواد الاستراتيجية؟

وتقتضي التطورات الأخيرة في ناميبيا عملا متضافرا من جميع الشعوب لرفض النفاق في الشؤون الدولية.

ان السبب الجذرى لكل العنف وعدم الاستقرار في ناميبيا هو نظام الفصل العنصرى البغيض الذى يمارسه نظام جنوب افريقيا الذى يحتل ذلك البلد بشكل غير

Digitized by UNOG Library

شرعي ويسمح بنهب موارده الطبيعية ويشجع على نهبها . ما هي الخيارات التي لا تزال متاحة لشعب ناميبيا المضطهد والمجتمع الدولي الذى يعاون ذلك الشعب ؟

لقد اعتمد مجلس الأمن منذ سبع سنوات خطة الأمم المتحدة للتسوية وذلك بمقتضى القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) الذى نص على الانتقال السلمي لحكم الأغلبية عن طريق انتخابات حرة نزيهة باشراف الأمم المتحدة ورقابتها .

بيد أن هذا الاجراء لم يدخل حيز التنفيذ بسبب تحدى حكومة جنوب افريقيا المستمر لرأى المجتمع الدولي وقيامها بانشاء نظام عميل . ولا يمكن لذلك النظام غير الشرعي أن يكون ناجعا فهو لا يمثل الشعب الناميبي . ان الممثل الحقيقي الوحيد للشعب الناميبي هو المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) التي خاطبنا أمينها العام منذ بضعة أيام ،وأطلعنا على آخر مجريات الأمور في بلده . وقد روعنا ما قاله .

وما كان يمكن لحكومة جنوب افريقيا أن تواصل تحدى رأى المجتمع الدولي السديد وتنجح في ذلك لولا ما تلقاه من دعم . وهذا هو ما يحدث الآن بالضبط . وحتى ننظر للأمر من المنظور السليم ،ينبغي أن نضع في اعتبارنا أن ناميبيا بها طائفة واسعة من المعادن بما في ذلك كميات كبيرة من النحاس والماس والرصاص واليورانيوم والزنك وكذلك الذهب والفضة والبلاتين والفحم والحديد الخام . وقد أكتشفت مؤخرا على مقربة من الشواطئ الناميبية حقول ضخمة للنفط والغاز . وهذا يزيد زيادة كبيرة من الموارد المعدنية الهائلة لذلك البلد . وفي هذا الضوء يمكننا أن نتفهم على نحو أفضل أعمال الدخلاء من أجل السيطرة على ناميبيا واستعمارها .

وقد زادت التطورات الأخيرة في ناميبيا من تفاقم الحالة في ذلك البلد . فما فتئ سكان ناميبيا الافارقة يخضعون منذ عام ١٩٨١ للتجنيد الالزامي في القوات المسلحة لجنوب افريقيا . وفي سنة ١٩٨٤ عدل مرسوم الدفاع عن جنوب افريقيا بحيث تسرى الخدمة العسكرية على ناميبيا . ويقضي التعديل بفرض التجنيد الالزامي في جيش الاحتلال الاستعمارى على جميع الناميبيين الذين يبلغ عمرهم مابين ١٧ و ٥٥ سنة ،وهو عمل أدانته

Digitized by UNOG Library

الجمعية العامة بقرارها ٣٩ / ٥٠ . وبالاضافة الى ذلك تستخدم جنوب افريقيا المرتزقة لمقاتلة قوات التحرير الناميبية .

ومن الأمور الجديرة بأن تنشر على نطاق واسع أيضا الأنباء التي تشير الى أن بعض الشركات عبر الوطنية قد أصبحت من كبار مؤيدى المؤسسة العسكرية لجنوب افريقيا .

وفي ضوء المعلومات التي أسلفت ذكرها ،لا يدهشنا ما ذكره الأمين العام السيد خافيير بيريز دى كوييار في تقريره الى مجلس الأمن بتاريخ ٦ أيلول /سبتمبر ١٩٨٥ من أنه لم يحرز أى تقدم في مشاوراته مع حكومة جنوب افريقيا فيما يتعلق بتنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) .

بل ان الحالة قد تدهورت تدهورا كبيرا باستمرار جنوب افريقيا في تصعيد أعمالها العدوانية ضد الدول المجاورة . فانغولا وبوتسوانا وليسوتو وموزامبيق وقعت كلها ضحايا لهذه الأعمال التي ترمي الى معاقبتها على تأييدها للمقاتلين من أجل الحرية في ناميبيا .

وينبغي ادانة هذه الغارات على دول خط المواجهة ،وكذلك ينبغي ادانة أى ربط بين استقلال ناميبيا وانسحاب القوات الكوبية من انغولا المجاورة .

وتؤكد حكومة سورينام تضامنها مع شعب ناميبيا الذى يتعرض للاضطهاد الوحشي وتعرب مرة أخرى عن تأييدها للكفاح البطولي العادل ضد نظام الفصل العنصرى البغيض والسيطرة الاجنبية . ولا بد من القضاء على نظام الفصل العنصرى غير الانساني . وبالتالي فاننا ندعو جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة الى فرض العقوبات الالزامية على جنوب افريقيا تحقيقا لهذه الغاية ولممارسة الضغط على هذا النظام الشرير كما فعلت منذ ٤٥ سنة ضد شر آخر اثناء الحرب العالمية الثانية .

ونشكر الأمين العام السيد خافيير بيريز دى كوييار على اسهامه في حل المشكلة الناميبية ،ونعرب عن تقديرنا لمجلس الأمم المتحدة لناميبيا على عمله في النهوض بولايته بوصفه السلطة القائمة بالادارة في ناميبيا الي حين نيلها الاستقلال .

Digitized by UNOG Library

بيد أننا نود قبل كل شيء أن نعرب عن اعجابنا وتأييدنا لابطال ناميبيا المجهولين الذين لا حصر لهم وللمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) ولقادتها الملهمين ولدول خط المواجهة ولجميع الآخرين الذين يؤيدون شعب ناميبيا في كفاحه من أجل الحرية.

ولسوف يستأصل الفصل العنصرى وتتحرر ناميبيا.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أعطي الكلمة لممثل جامعة الدول العربية طبقا لقرار الجمعية العامة ٤٧٧ (د-٥) الصادر في ١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٥٠.

Digitized by UNOG Library

السيد مقصود (جامعة الدول العربية): تتناول الجمعية العامة ، مرة أخرى مسألة ناميبيا التي طرحت امام الأمم المتحدة منذ عام ١٩٤٦ ، وبعد ذلك التاريخ انهت الجمعية العامة انتداب جنوب افريقيا لناميبيا في عام ١٩٦٦، مما يجعل استقلال ناميبيا مسؤولية مباشرة للامم المتحدة.

لقد انقضت سبع سنوات منذ اتخاذ مجلس الأمن القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ،وقد وضع هذا القرار بالاقتران مع القرار ٣٨٥ (١٩٧٦) خطة لاستقلال ناميبيا ،الخطة التي جاءت ثمرة مفاوضات اجراها وقام بها الذين يتمتعون بثقة نظام جنوب افريقيا ،وقد حظيت بقبول الجميع،بما في ذلك جنوب افريقيا ،ولم تعترض منظمة سوابو ودول خط المواجهة على الخطة ،بل أبدت روح المرونة والتوفيق والحنكة السياسية في مواجهة موقف جنوب افريقيا المتميز بالغطرسة وعدم التسامح . أما حكومة نظام الفصل العنصرى من جهتها ،فلم تفعل سوى الاستخفاف بوقاحة بالقرارات الرسمية لمجلس الأمن والجمعية العامة ،وأدارت ظهرها للرأى العام العالمي ،وفي الواقع ان نظام بريتوريا مضى قدما في توطيد وجوده غير الشرعي في ناميبيا وتذرع بالحجة تلو الأخرى لعرقلة واحباط تنفيذ خطة الأمم المتحدة لناميبيا ،وتختلق هذه الحجج المتعلقة بمسألة حياد الأمم المتحدة ،ثم مسألة تشكيل فريق الأمم المتحدة للمساعدة في الفترة الانتقالية ،ونظام الانتخابات ،والآن الربط بين وجود القوات الكوبية في انغولا واستقلال ناميبيا وزاد من تعقد الوضع انشاء حكومة جنوب افريقيا لادارة داخلية لا شرعية في ناميبيا متحدية بذلك الأمم المتحدة وارادة المجتمع الدولي وفتوى محكمة العدل الدولية ،حيث أعلنت هذه المحكمة في ٢١ حزيران /يونيه ١٩٧١ بناء على طلب مجلس الأمن ،أن استمرار وجود جنوب أفريقيا في ناميبيا غير شرعي وأن جنوب افريقيا ملزمة بسحب ادارتها من هذا الاقليم.

كيف يمكن اذن أن نفسر الطريق المسدود الذى وصلت اليه مسألة ناميبيا والشلل الذى أصاب منظمة الأمم المتحدة ازاء هذه المسألة؟ كيف يمكن أن نفسر حقيقة أن نظام الفصل العنصرى يستمر دون عقاب أو رادع في تجاهل بل وتحدى توافق الرأى الدولي ازاء مسألة استقلال ناميبيا ؟

Digitized by UNOG Library

يحاول نظام جنوب افريقيا العنصرى د وما أن يظهر هذه المسألة التي تقع في صميم تصفية وازالة الاستعمار ،باعتبارها صراعا بين الشرق والغرب. ومن المستغرب أن تجد حكومة جنوب افريقيا المساندة والمؤازرة لموقفها المتعنت ،الذى يستند حصرا على اختلاق الذرائع الوهمية للحيلولة د ون تحقيق استقلال وحرية شعب ناميبيا ،وذلك من أجل مواصلة استغلالها للموارد الطبيعية والاستراتيجية التي ينعم بها هذا الاقليم.

ان الدول الغربية التي تشكل مجموعة الاتصال ما برحت تنادى بتسوية تفاوضية وتعلن معارضتها اللجوء الى الكفاح المسلح في ناميبيا مبررة ذلك في جملة أمور ،بما تسميه بالجوانب الاخلاقية ،ولكن نظرا للادلة والوقائع التاريخية الثابتة التي تؤكد فشل هذا الجدل ،ترى جامعة الدول العربية كذلك استنادا الى الفشل الذى باءت به سياسة الاقناع الذى سمى بالارتباط البناء ،أن الوسيلة السلمية الوحيدة المتاحة للمجتمع الدولي هي زيادة وتصعيد الضغوط على جنوب افريقيا عن طريق الأحكام المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة بغية فرض عقوبات الزامية رادعة ،فلقد حان الوقت ،كي تتبين الولايات المتحدة وغيرها من الدول ،أن اسهامها في كفاح تحرير شعبي ناميبيا وجنوب افريقيا سينقذ بدوره القيم التي يزعم الغرب أنه ينهض ويعتز بها .

لعل المجتمع الدولي تجاوز مرحلة الادانة الى ما بعدها ،فالعنصريون عندما يدانون يميلون الى معاملة الرأى العالمي باحتقار ويزدادون تعنتا ويميلون الى الشعور بأن من يبادرونهم بالادانة ينكرون على العنصرية حقها في التفوق والتصرف على أساس ذلك التفوق ،وفي أغلب الاحيان يعتبر العنصريون ان من يؤيدون ادانة العنصرية انتهازيون أو مضللون أو عنصريون جبناء يخشون المجاهرة بعنصريتهم ،كما يعتبر العنصريون الذين يمارسون الفصل العرقي والصهيونية ،السياسات القسرية والممارسات وأشكال السلوك المبنية عليها من سمات وضرورات وخصائص التفوق ،وعليه فان اللجوء الى آليات القمع المتقدمة يكون أمرا لا مفر منه بغية الابقاء على الهياكل الشاذة غير الاخلاقية وغير الطبيعية المناصرة للانظمة العنصرية ،وذلك فضلا عن استخدام العنف لاجبار الذين يناهضون كافة أشكال العنصرية والتمييز العنصرى والصهيونية ومختلف أبعاد الحرمان من الحقوق السياسية على الرضوخ ،فالعنف يصبح بدوره جزءا من مخططات ادامة عدم المساواة ونكران أبسط مبادئ حقوق الانسان .

Digitized by UNOG Library

فالعنصريون لا يعترفون بانسانية ضحاياهم وفي غمار هذه العملية ،يصبح النظام نظاما لا انسانيا ،وتصبح ممارساته لا انسانية ،ويقحم العنصريون قضايا جديدة وذرائع واهية لكسب الوقت ،ويلجأون من خلالها الى التسويف والتحدى لقرارات الأمم المتحدة ويسبون من ينتقدونهم في محاولة متعمدة للتهرب من المسألة. ونعلم جميعا عادة وأسلوب النظامين العنصريين المتبقيين بوصفهما نظامين استعماريين عنصريين في العالم ،وهما جنوب افريقيا واسرائيل فكلاهما يصب جل غضبه على الأمم المتحدة ،وكلاهما يظهر تبرمه بأقل نقد من جانب من يعتبرهم من مؤيدى اوروبا الغربية والولايات المتحدة. ويعيش النظامان في معزل ثقافي وسياسي ومعنوى وتجاهل تام للمكونات الانسانية والعقلانية ومبادئ المساواة بين البشر في نطاق الحضارات الانسانية القديمة والحديثة ،وخاصة الحضارة الغربية التي يدعي هذان النظامان أنهما يمثلانها في القارة الافريقية وفي منطقة الشرق الاوسط.

ان ما يمثله هذان النظامان في الواقع،ليس الا آخر هجمة استعمارية استيطانية في هذا المنعطف التاريخي الذى قننت فيه تصفية الاستعمار والمساواة بين الأمم والشعوب وحقوق الشعوب الثابتة والمشروعة في تقرير المصير. وقد ظلت المساواة وحق تقرير المصير معتبرين مبدأين من قبيل التعدى والاقتحام على مخطط العنصرية الشامل والانقطاع لما يعتبره العنصريون حقهم المطلق في السيطرة على الآخرين وبسط نفوذهم عليهم وابقائهم في حالة دائمة من الاقصاء الوطني.

ومما يثير قلقنا وغضبنا ،تلك الأعمال القمعية التي يمارسها نظام جنوب افريقيا العنصرى ،وبصفة خاصة ،تلك الاجراءات التعسفية التي ارتكبت ولا تزال ترتكب ضد السكان الاصليين وفي الوقت الذى يسعى فيه المجتمع الدولي الى كبح جماح سياسة التفرقة والعنصرية والفصل العنصرى الذى يمثل جريمة ضد الانسانية ،تقوم السلطات العنصرية في جنوب افريقيا ببدء حملة واسعة النطاق بهدف ممارسة الاضطهاد المتزايد ردا على مقاومة شعب جنوب افريقيا وشعب ناميبيا ،بما يسمى بالتغييرات الدستورية والاصلاحات الزائفة التي ترمي الى قمع ارادة السكان الاصليين وانكار حقهم في الحرية وتقرير المصير .

وفي هذا الصدد ،استعرض الملوك والرؤساء العرب في مؤتمر القمة العربي الطارئ الذى عقد في الدار البيضاء ببالغ القلق آخر تطورات الوضع في جنوب افريقيا وما يتعرض له شعب جنوب افريقيا من أعمال القمع والعسف والارهاب والتمييز العنصرى ،كما استعرض

Digitized by UNOG Library

المؤتمر نضال شعب ناميبيا من أجل تحقيق استقلاله وسيادته وفقا لقرارات الأمم المتحدة كما أكد المؤتمر قراراته السابقة في هذا الصدد ، مجددا تأييده للنضال الذى يقوده شعبا جنوب افريقيا وناميبيا ، كما أكد المؤتمر دعم الدول العربية ، انطلاقا من ايمانها الثابت بمبادئ التعاون العربي الافريقي لحركة التحرير في جنوب افريقيا ومساندة الكفاح البطولي للشعب الافريقي في جنوب القارة الافريقية بقيادة سوابو.

لقد أعرب المجتمع الدولي عن استنكاره للحلف الشائن القائم بين النظامين العنصريين في جنوب افريقيا وفي فلسطين المحتلة ، وانتهاكاتهما المتكررة لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة ، وتحديهما لارادة المجتمع الدولي للقضاء على معاناة الشعبين البطلين المكافحين .

ولا يزال مجلس جامعة الدول العربية يدين هذا التعاون ، ويشارك المجتمع الدولي في تكثيف وتعزيز مستويات التنسيق بين البلدان العربية والافريقية ، بغية القيام معا بمواجهة الخطر الحقيقي العنصرى الذى يهدد السلم والأمن في كلتى المنطقتين كما يهدد تباعا السلم والأمن الدوليين ، الأمر الذى يترتب حتما على التعاون والتحالف بين جنوب افريقيا واسرائيل .

وتؤيد جامعة الدول العربية تأييدا مطلقا كفاح شعب ناميبيا بقيادة سوابو ممثله الشرعي لانها تدرك مدى خطورة استمرار جنوب افريقيا في احتلال ناميبيا وتعمدها المراوغة ، فيما يتعلق بالامتثال لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة ، وبشكل خاص قراره ٤٣٥ (١٩٧٨) .

Digitized by UNOG Library

السيد انغو (جمهورية الكاميرون المتحدة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) :
يصعب أن نجد مندوبا تناول الكلمة في هذه الدورة دون أن يذكر بأن هذه هي الذكرى الأربعون لانشاء الأمم المتحدة . لقد كرر ذلك مرارا وتكرارا كما لو كنا نود أن نقنع أنفسنا بهذه الحقيقة . وأيا كان ما قاله كل واحد فينا ، فلم يفتنا جميعا أن نلاحظ أن كل يوم يمر وكل عام ينقضي كان يلقي ضوءا جديدا على طبيعة الشرور التي شهدها جيلنا .

ان مسألة ناميبيا ، ومسألة الجنوب الافريقي بصفة عامة ، قد اكتسبت أهمية اضافية وحاسمة لأن الظروف السائدة تشكل اهانة لذكائنا الجماعي أو لحسنا السليم من جهة ؛ ولأنه يجب علينا ، اذا كنا نريد تفادي أحوال حرب كبرى وربما عالمية ، أن نتصدى على وجه العجلة من جهة أخرى لما يجرح شعورنا الجماعي بالعدالة وينال من القيم الغالية علينا ؛ أن نتصدى ، في الواقع ، لأنهار الدم المتدفقة من شرايين المعذبين والمضطهدين الذين يطالبون بيأس بالحق في الحياة وبأساسيات مستوى لائق من العيش .

ان مطلب الحرية والاستقلال مطلب عادل ، فالقانون والمعايير الأخلاقية كلاهما يقفان في صف الناميبيين . ويجب أن يعتبر أي قرار أو اجراء يتخذ في مجال السياسة الخارجية لتحقيق ذلك المطلب ولا يكون الغرض منه التعجيل بمقدم هذه الحرية ، معاديا للمصالح المشروعة للشعب الناميبي .

ان السياسة الخارجية للدول الأعضاء ينبغي أن تعنى الآن جديا بمحنة البشر في الجنوب الأفريقي ؛ وبالعواقب المترتبة على مواقفنا وسياساتنا تجاه نظام بريتوريا ؛ وبآثار الصراع الآخذ في الاتساع في الجنوب الافريقي ، وهو الصراع الذي لم يعد محليا خالصا بل لا يزال يداعب أطماع السياسة الخارجية لبعض عواصم العالم الكبرى ؛ وبالتعزيز المتواصل لأسباب الحرب والصراع العرقي والتي تهدد السلم والأمن الدوليين . ويجب ألا تساعد الدول العظمى بريتوريا في محاولتها وقف الزمن وارجاء تحقيق حرية ناميبيا المحتومة .

ويجب أن يتضمن التقييم الذي نجريه في هذه السنة الاحتفالية دراسة لأكثر الوسائل فعالية للاسراع بعملية تحقيق تقرير المصير للشعب الناميبي . فلا يخلق بنا أن نقنع بمجرد

Digitized by UNOG Library

استعراض الفظائع الحادثة في الجنوب الأفريقي وتتوج جهودنا ، اذا جاز التعبير ، بالتوصل الى عدة أفكار نضمنها قرارا توفيقيا .

ان الدماء - نعم ، دماء أخوة لنا من بني البشر ، دماء رجال ونساء وأطفال ابرياء في ناميبيا والبلدان المجاورة لها - تسيل وتراق . ويجب أن نضع ذلك نصب العينين دائما بسبب طبيعة القضايا المعنية . وما ينبغي ان نعكف عليه هنا في هذه السنة الاحتفالية هو كيف نوقف ، وبسرعة ، تيار الدم هذا الذي يشين جيلنا بأكمله .

ان القضية ليست قضية تعريف آفة الفصل العنصري البغيضة ، ولا تحديد الذين يمكن تصنيفهم في فئة أصدقاء العنصريين ، ولا أفضل طريقة نصوغ بها ادانتنا للنظام . انها قضية الدم البشري المراق والموت والتدمير ، وهي أمور توسّع نطاق الأخطار المحدقة بالسلم والأمن الدوليين . وتتمثل المسألة الأهم في التزامنا الروحي الجماعي بأهداف الميثاق ومقاصده ، بما في ذلك تكافؤ الشعوب في الحقوق وحقها في تقرير المصير .

ان الكاميرون بلد فتي حصل على حريته بفضل التخطيط الدؤوب من جانب هذه الهيئة العالمية . وتشترك أمتي مع عدد من البلدان في خلفية تاريخية مشتركة بفعل الخضوع للاستعمار الألماني . وكان من شأن نقل الاستعماريين للعسكريين والمدنيين بين الأقاليم الألمانية في افريقيا الجنوبية الغربية مثل الكاميرون وتنغانيقا أن عزز الهجرة ودعم صلات الدم والروابط الثقافية ووحد الى الأبد المصائر المشتركة لشعوبنا .

واليوم تحررت كل هذه الأقاليم الالمانية السابقة تقريبا بفضل نظام الانتداب الذي أنشأته عصبة الأمم ونظام الوصاية الذي انشأته الأمم المتحدة . غير ان ناميبيا هي التي لا تزال وحدها في افريقيا مقيدة بالعراقيل التي تخلقها قوات الاحتلال التي يفرضها واحد من أشد النظم التي عرفها التاريخ امعانا في البربرية .

ولما أضنى الألم والعذاب روح هذا الشعب الأبي النبيل ، اتجه الى سائر العالم يسأله عن المعنى الحقيقي لمحنته . انه يرى الأقاليم الأخرى قد أصبحت حرة ، وأن حريتها قد أيدتها بل وخططت لها في بعض الحالات هذه الهيئة العالمية ، الأمم المتحدة . واتجه في معاناته الى ميثاق الأمم المتحدة التاريخي ، الى المنظمة الدولية التي انشئت لتعزيز حقوق الانسان والحريات الأساسية كجانب من الدافع النبيل لصيانة السلم والأمن الدوليين .

Digitized by UNOG Library

اننا نستطيع أن نرى صورة أب ينزف دما نتيجة لبطش وحشي وقمع مسلح ، وهو يمد يديه المخضبتين بالدماء الى نسخة من ميثاق الأمم المتحدة . ويتجه وهو يبكي دما من عينيه اللتين كادتا تفقدان نورهما ، الى الصفحة الأولى من هذا الكتاب السياسي المقدس الذى يفترض انه يوحد اليوم بين البشر - ألا وهو الميثاق الذى أنشأ هذه الجمعية العامة وغيرها من الهيئات المختصة لتكون " مرجعا لتنسيق أعمال الأمم " نحو ادراك الغايات المعلنة . وتصل اليدان المرتعشتان الى الصفحة الأولى :

انها تبدأ بحروف كبيرة

" نحن شعوب العالم ، وقد آلينا على أنفسنا ، أن ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب التي في خلال جيل واحد جلبت على الانسانية مرتين أحزانا يعجز عنها الوصف " .

يستريح الرجل المحتضر لهرهة . ويفكر في انه لم تنشب منذ ان كتبت تلك الكلمات مائة حرب فحسب ، بل انه أيضا سيسلم الى أطفاله والأجيال المقبلة حالة لا تفضل الحالة التي واجهها الزعيم صمويل مابيريرو والشعب البطل في ١٩٠٤ عندما أعلن الحاكم الألماني فون تروت على الشعب أمره بالابادة :

" سيطلق الرصاص على أى فرد من شعب الهيريرو اذا وجد داخل الحدود الألمانية ، سواء وجد مسلحا أو أعزل ، مصطحبا دابة أو بدونها ، ولن أقبل المزيد من النساء والأطفال ، بل سأعيدهم الى عشيرتهم ؛ والا سآمر باطلاق الرصاص عليهم . هذه هي كلمتي لشعب الهيريرو . . . " .

Digitized by UNOG Library

وأدت هزيمة الألمان وما تلاها من استسلامهم في عام ١٩١٥ لجنرال يحمل اسم العميل العنصري الحالي في افريقيا ، بوتا ، الى احياء الآمال اليائسة في تحقيق الحرية بين الشعب الناميبي . وقد لبث يترقب عودة الأرض السليبة بهروب المستوطنين الألمان أو موتهم أو تخليهم عن مزارعهم . لكن الأب الناميبي يتذكر المعارض الدموية التي نشبت عند ما تولى اسلاف العنصريين الحاليين مقاليد الأمور وشرعوا في التوسع بطريقة منهجية وضم الأراضي .

الا ان انشاء الامم المتحدة بعث الأمل مرة أخرى في الجيل الجديد من المقاتلين من أجل الحرية . فشعوب الامم المتحدة ، بما في ذلك الشعوب التي اعتبرت بريتوريا مركزا رئيسيا للفصل العنصري ، قد أعلنت أنها آلت على نفسها

" أن تؤكد من جديد ايمانها بالحقوق الأساسية للانسان وبكرامة الفرد وقدره ، وبما للرجال والنساء والأمم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية " .

والحقيقة ان الاقاليم الأخرى التي كانت تخضع للحكم الاستعماري قد أصبحت الآن ، على حد تعبير ابن افريقيا كوامي نكروما حرة في ان تحكم نفسها أو تسيء حكم نفسها وأن تصنع اقدارها بأيديها وفقا لما يتماشى مع قيمها الحضارية . ويسأل الأب الناميبي نفسه " ولماذا لا يحدث ذلك في ناميبيا ؟" " وما الذي فعلناه ؟ وأي خطأ ارتكبناه " . وهو لا يتلقى اجابة منطقية في أعمال القسر التي يقترفها نظام الفصل العنصري .

لقد أيد الميثاق حقوق الانسان الأساسية كما وفرت مختلف قرارات الأمم المتحدة واعلاناتها الأساس التشريعي اللازم لاقرار تلك الحقوق . فلماذا اذن يجبر الناميبي على أن يكافح ويموت في سبيل حريته ، اذا كان الجميع قد تعاهدوا رسميا على تأكيد ايمانهم بحقوق الانسان الأساسية ، وكرامة الفرد وقدره ؟

ويتطلع رجلنا الدامي الى مقاصد ومبادئ الميثاق ، فيجد كل شيء فيه واضحا ومسجلا : ان الحفاظ على السلم والأمن الدوليين هو الدور الأساسي لهذه المنظمة . وبالرغم من قرارات الجمعية العامة والساعات التي تستغرقها مناقشة مسألة ناميبيا كل عام في مجلس الأمن ، وبالرغم من الاجماع الذي صدر به القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ، فانه لا يرى أي " تدابير

Digitized by UNOG Library

جماعية فعالة " تتخذ" لمنع وازالة تهديدات السلم و . . . وكبح أعمال العدوان . . ." التي ترتكب ضده وضد اسرته وضد بلده الحبيب .

وينص ميثاق الأمم المتحدة على التعاون الدولي الفعال من أجل حل المشاكل الدولية والنهوض باحترام وتعزيز حقوق الانسان وحرياته الأساسية للجميع بغير تمييز بسبب العرق أو الجنس أو اللغة أو الدين . ولكن ما يراه الأب الناميبي في واقع الأمر ليس هذا التعاون الدولي . فنحن الآن - كلنا ، وبصورة جماعية - نقدم له نموذجا لعبقرية الانسان عندما يريد أن يعرض التآمر في صورة تعاون ، وعندما نستخدم اجراءاتنا وأفعالنا هنا لابراز مظاهر القلق الكاذب ، ونتظاهر باتخاذ تدابير - وكل ذلك مظهر خادع يخفي تحيزنا .

وهكذا ، نقف موقف المتفرج بينما ينزف شعب ناميبيا دماءه حتى الموت ، محدقا فينا باستنكار صارخ غير مصدق اننا لا نريد ان نتحرك . فأوهام الأمل الجميلة التي حالت ذات مرة دون أن يدرك شعب ناميبيا حقيقة مآساته ، لم تعد توفر له المسكنات المناسبة بعد الآن .

واذا واصلنا السير على منهجنا الحالي ، فان المؤرخين في المستقبل والأجيال المقبلة سيكونون على صواب اذا أدانوا نجاحاتنا ونواحي فشلنا على السواء ، لأننا نبدي عجزا غريبا في مواجهة اختبار طموحاتنا والاستفادة من المؤسسات التي ننشئها لكي نضمن على الأقل بقاء الانسان . ان الخطب التي لا نزال نلقيها هنا ، سواء للادانة أو للاعراب عن الولاء الكلامي الكاذب لقضية ناميبيا ، لا تؤدي الا الى اثارة الكراهية والسخط البالغ من جانب الرجال والنساء والأطفال الذين يعانون في حياتهم اليومية من الاحباط والحرمان ، ومن الموت والدمار بلا معنى أو سبب في ظل عبودية سافرة .

ان هذا العام الاحتفالي يتيح لنا الفرصة المناسبة لكي نعيد تقييم دوافعنا واستراتيجياتنا التي يتعين علينا ان نكرسها معا لمجابهة التحديات التي يواجهها السلم في جميع أركان المعمورة . والجنوب الافريقي منطقة متفجرة . وقد التقى في جنيف هذا الاسبوع أضخم عملاقين عسكريين في عصرنا لبحث أخطار الأسلحة ، بما في ذلك الأسلحة النووية والدفاع الاستراتيجي ، والأخطار التي يتعرض لها كل من بلديهما واحلافهما والعالم أجمع . ونحن نأمل أن تعترف الدولتان الكبريان بالمسؤولية الفريدة التي ألقاها التاريخ على عاتقهما . على أساس المعايير الموضوعية لقدراتهما العسكرية والاقتصادية .

Digitized by UNOG Library

لقد نشأت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي من ثورتين من ثورات التاريخ الهامة . وكانت كل ثورة ترمي الى التصدى للتحديات التي يفرضها الحكم المطلق والحرمان من حقوق الانسان . وكان لكل ثورة مقاتلوها من أجل الحرية - أجل ، مقاتلوها من أجل الحرية - واختار كل منهما اسلوب تنظيم هياكله الاجتماعية والاقتصادية لصالح شعبه . وقد خطت كل ثورة خطوات هائلة في مختلف مناحي الحياة الوطنية ، وبرهنت على أن تقرير المصير حق مقدس لكل شعب لكي يقرر أموره بنفسه ، ويحدد الأفضل بالنسبة له ، غير مراع شيئا غير ظروفه الخاصة به .

ولهذا السبب تتطلع جميع جماهير شعب ناميبيا المكافحة التي تصاب آمالها بالاحباط وتموت وتشوه وتعاني من الحرمان ، مع الجماهير المستعبدة في الجنوب الافريقي ككل ، الى هذه المنظمة ليس باعتبارها منظمة فحسب وانما تتطلع بصفة خاصة الى أكبر الدول بين أعضائنا ، لا لمجرد ابداء تفهمها وعطفها ، وانما من أجل التعجيل بعملية التغيير لوضع حد لحكم الارهاب القمعي في ناميبيا .

ونحن نضم صوتنا الى صوت الناميبيين الذين تعالت صيحاتهم طلبا للنجدة ، ونضم صوتنا الى نداء المحرومين في الجنوب الافريقي من أجل اجتثاث لعنة الفصل العنصرى ، ذلك النظام المنحل اللااخلاقي الذى أدخل جرثومة " الايدز " السياسي والاقتصادى والاجتماعي على النظام الاجتماعي الافريقي الأصيل ، نضم صوتنا الى دعوة المحرومين لاجتثاث هذه اللعنة من اقليمهم ، ليتسنى للسود والبيض والسكان الآخرين أن يبدأوا من جديد ويصوغوا أنماط وحدتهم وتقدمهم وتوافقهم العرقي . وليس لأحد أن يقع ضحية ألاعيب النظام العنصرى في بريتوريا . فما يسمى بالترتيبات الانتقالية أو الداخلية لا يمكن أن تنجح الا اذا سمح للشعب بابداء رأيه برئاسة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) ،لاختيار من يحكمه بعد نيل الاستقلال .

ونحن نناشد مرة أخرى الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي أن يتخليا عن المواجهة القائمة بين وجهة نظر كل منهما بشأن الجنوب الافريقي . فالفصل العنصرى هو المشكلة الرئيسية ويتعين استئصاله . ولا تتمثل المشكلة في انغولا أو القوات الكوبية أو وجود الاتحاد

Digitized by UNOG Library

السوفياتي أو اسرائيل أو الولايات المتحدة أو المملكة المتحدة أو حلفائهم ، فلقد طمست مسائل الربط هذه القضية الحقيقية لحرية ناميبيا تماما .

واذا ازيل نظام الفصل العنصرى وحصلت شعوب كل الأعراق في تلك المنطقة على حقها في تقرير مصيرها وعلى كرامتها الانسانية ، فان ناميبيا وجنوب افريقيا الجديدة لن تنضم الى أى المعسكرين الاشتراكي الشرقي أو الرأسمالي الغربي . وسوف ترحب منظمة الوحدة الافريقية بالدولتين وتتيح الفرصة لهما لتحقيق أهداف التنمية الاقتصادية . وعند ذلك يمكن أن تعلن افريقيا بحق كمنطقة سلم نموذجية ، ونبني معا اشكالا جديدة من العلاقات مع الأمم الأخرى في مناطق أخرى ، لكي نكفل لحضارتنا الافريقية دورها في احلال السلم في عالم مضطرب .

ان ناميبيا غنية بمواردها الطبيعية بصورة هائلة . وسوف يتيح فجر الحرية الفرصة لأمة غنية وقوية لتسهم في السلم والوفاق الدوليين في المنطقة الافريقية وفي العالم بأسره .

Digitized by UNOG Library

ونحن نرحب بما قرره مجلس ناميبيا من اعلان منطقة اقتصادية خالصة لناميبيا يصل مداها الى ٢٠٠ ميل ، وذلك وفقا لاتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار المعترف بها دوليا . ومن المعروف تماما في افريقيا أن ناميبيا وجنوب افريقيا قد تكونان أغنى الدول بالموارد الطبيعية نتيجة اتساع رصيفهما القارى ووفرة الموارد الحيّة في المياه المتاخمة لهما . ومجلس الأمم المتحدة لناميبيا هو واحد من الأطراف الموقعة على الاتفاقية . وباعتباره السلطة الوحيدة القائمة على ادارة الاقليم كان من اللازم ان يتخذ الخطوات الضرورية لمدّ المنطقة الاقتصادية الخالصة لناميبيا الى ٢٠٠ ميل في وقت مبكر . وكان ذلك ضروريا لتحديد نطاق حقوق الشعب الناميبي . وسوف يكشف ذلك مدى اغتصاب الموارد ، خاصة المعدنية منها ، في الرصيف القارى ، وما يرتبط بذلك من انعدام قانونية أية أنشطة غير مرخص بها في المنطقة التي تقع في اطار الولاية الوطنية لناميبيا . أما حقوق ناميبيا فيما يتعلق بمياه المحيط فاصبحت الآن محددة على نحو جلي تماما ، وكان المجلس سيعتبر مقصرا في واجبه اذا أخّر عملية الاعلان .

وترتدى المشاورات مع المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) ، وهي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الناميبي في نضاله ضد الفاشية والاحتلال الأجنبي ، طابعا بالغ الأهمية . ومع ذلك لابد أن نصرّ على أن يأخذ المجلس وقيادة سوابو في الاعتبار طبيعة الدور القيادى المفروض عليهما بحكم التاريخ لكي يحميا ويدافعا عن الحقوق المقدسة لسيادة شعب ناميبيا ، وعن الموارد الطبيعية الموجودة على تراب بلده . ولو تأخرت عملية اعلان الحدود الوطنية لناميبيا في مياه المحيط لزعم اعداء ناميبيا أن لهم الحق في استغلال الموارد الموجودة في اطار منطقة الـ ٢٠٠ ميل . فالحقوق التي تعطيها الاتفاقات العالمية ليست بالضرورة حقوقا آلية ، ولابد أن تطالب بها قرارات تشريعية للدول الملتزمة بها . وبالتالي ، ينبغي للمجلس ان يصدر مرسوما يعلن بموجبه المنطقة المذكورة ، وتساعده في ذلك الهيئة الاستشارية القائمة بالفعل في اطار أمانة الأمم المتحدة ، ويلقى في ذلك التشجيع الكامل من قيادة سوابو .

وليس بامكاننا أن نعطي شعب ناميبيا بلدا متحررا سياسيا بعد أن تكون موارده الطبيعية قد استنزفت نتيجة استغلالها بطريقة غير شرعية من قبل جنوب افريقيا وغيرها من أعداء الشعب .

Digitized by UNOG Library

ونحن ندعو كل المهتمين بالشرعية الى أن يتقدموا علانية بطلبات رسمية الى المجلس بغية الحصول على حق استغلال الموارد الحيّة الآن . فصائد الأسماك تتطلب الالتزام بقواعد صون هذه الموارد المعترف بها دوليا . وتتطلب هذه الفئة من الموارد ادارة سليمة ويجب أن تتم كل أعمال الصيد على نحو وطني بغية تعزيز امكانات الادارة الرشيدة للموارد البحرية .

وفي الختام ، نود أن نتكلم عن قضية الجزاءات التي يبدو أننا نختلف بشأنها على نحو مصطنع . ونحن نعرب عن أسفنا العميق لأن الاجتماع الأخير لمجلس الأمن لم يتمكن من اتخاذ قرار لتعزيز مصداقيته بالنسبة للقضايا الافريقية ، خاصة في وقت لم يفعل فيه المجلس شيئا مذكورا لحل مشاكل المنطقة . ولقد مارست حق النقض دولتان غربيتان هما الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة ، وكلاهما قلعة من قلاع الحرية ، والتزامهما الدستوري بالعدالة والعمل السريع في حالات الخروج عليها قد جعلهما رمزا للمدنية .

ولا بد للمرء أن يتساءل ما أثر استخدام حق النقض ضد التدابير المقترحة ؟ سوف يفهم دعاة الفصل العنصري في جنوب افريقيا فهما خاطئا ومؤسفا ، وسوف يرسمون ابتسامات ساخرة على وجوههم . وسيعرف أشقاؤنا وشقيقاتنا في ناميبيا بفشل محاولة نبيلة أخرى . وفي مجلس الأمن أغلق الباب مجددا أمام العمل الفعال ضد نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا ، ولا بد للمجلس من فترة " راحة " سياسية في الوقت الذي تستمر فيه اراقة الدماء هناك . وأصبحت جنوب افريقيا وليس مجلس الأمن هي التي تملي الآن شروطها ، بينما يعاني المجلس من حالة جمود بالنسبة لصياغة القرارات ، وكل جانب يزعم أن الطرف الآخر لم يتحرك بالقدر الكافي . وهكذا ، هناك مشاريع قرارات لا تعتمد ، ومشاريع قرارات عديدة أخرى اعتمدت ولكنها لا تنفذ . وحتى مشاريع القرارات التي اعتمدت بالاجماع لا تنفذ . وبدلا من تنفيذها تدور مناقشات جديدة تستغرق وقتا طويلا حول ما اذا كان المقصود من هذه القرارات التنفيذ . وكيف ومتى تنفذ . واثناء ذلك يراق الدم ، دم الانسان ، ويفرض على التاريخ واقعا مختلفا .

ويبدو أن من الصعب على بعضنا فرض الجزاءات على الأقلية العنصرية البيضاء . ونرجو ألا يكون هذا الموقف الانتقائي صادرا عن حوافز عنصرية . أما القلق الذي أعربت

Digitized by UNOG Library

بعض البلدان المصنّعة بالنسبة لما تخلّفه الجزاءات من آثار عكسية على أغلبية السكان السود في المناطق التي لا تزال تحتلها جنوب افريقيا فقد كشفت الحقائق انه قلق ليس له مبرر على الاطلاق .

ويجب ألا تتظاهر البلدان المصنّعة بأنها تعرف أفضل من شعبي ناميبيا وآزانيا فيما يتعلق بالخيارات المثلى التي تلبي احتياجاتهما . فالحقيقة هي أن ترضية الفصل العنصري ودعاته هي التي أدت الى تردي محنة الافريقيين في المنطقة . فالعنصريون يدركون ضعف تصميم الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن على انهاء نظامهم ولا بد أنهم يشعرون بالارتياح اذ يرون الدول الكبرى تلجأ الى حجج مستهلكة للدفاع عن ذلك الموقف الضعيف .

ان المعادلة الحقيقية التي نعرضها على أصدقائنا في الغرب ازاء الجزاءات هي ما يلي : عدم فرض جزاءات يعني المزيد من الموت والدمار للناميبيين ، وفرض الجزاءات سيدفع الفئات الغنية البيضاء الى اتخاذ خطوات لكي يزيلوا العقبة التي تحول دون حصولهم على المزيد من الثروة ألا وهي الفصل العنصري . وعندئذ سيتحقق نمو اقتصادي رشيد وتتحقق فوائد للجميع في ظل سلام دائم . فلا يمكن ان يكون هناك طريق وسط في هذه الأمور، كما لا يمكن رشوة الناميبيين والسود في جنوب افريقيا بفتات الخبز وأجور العبيد . انهم يتوقون الى الحرية وكرامة الانسان والحق في ان يرسموا مستقبلهم . فلا يتوهمن أحد غير هذا. وأكثر من ذلك يجب ألا يغض أحد طرفه عن الثورة الحالية ، ثورة التغيير ضد الامبريالية وضد اولئك الذين لا بد وان يدفعوا ثمن غطرستهم واحتلالهم غاليا .

اننا نعلن تضامننا الكامل مع كل الذين يسعون الى الحرية والعدالة . ونحن ملتزمون التزاما كاملا بهذه القضية في ناميبيا والجنوب الأفريقي بأسره .

السيد موسلي (بربادوس) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان أية مناقشة حول مسألة ناميبيا في هذه الجمعية العامة يتوقع ان تكون مناسبة لفيض من البيانات يتقدم بها ممثلو الدول ذات مختلف وجهات النظر السياسية في الأمم المتحدة . وحيث ان هذه البيانات هي انعكاس للرأي العام العالمي ، يتعين على وفدي أن يدلي بدلوه رغم أن الموضوع قد تم توضيحه من جانب هذا العدد غير المعتاد من المتكلمين .

Digitized by UNOG Library

ويود وفد بلدى ان يؤكد اهتمامه المستمر بقضية ناميبيا وقلقه على مستقبلها ، كما يهتم بالآثار الواسعة النطاق المترتبة عليها .

ان مسألة ناميبيا هي مثال للحقائق التي تتحدث عن نفسها ، بمقتضى اجراء معترف به قانونا اتخذته الأمم المتحدة ، وهو القرار ٢١٤٥ (د - ٢١) المؤرخ في ٢٧ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٦٦ ، أصبحت ناميبيا ولا تزال تحت المسؤولية المباشرة للأمم المتحدة . وبعملية قانونية تكميلية أخرى ، خاصة القرار ٢٢٤٨ (د - ٥) المؤرخ في ١٩ أيار/مايو ١٩٦٧ ، انشئت السلطة القانونية لادارة ناميبيا الى حين نيلها الاستقلال . والى هاتين الحقيقتين الثابتتين ، تضاف حقيقة ثالثة ثابتة أيضا ، يطيها المنطق الواضح وهي أن احتلال جنوب افريقيا لناميبيا وادارتها لها هو أمر غير قانوني .

بيد أنه من المعروف جيدا ، انه عندما يجرى تجاوز العدالة والمنطق فان المصالح النفعية هي التي تسيطر . ومن أجل تلبية هذه المصالح تظهر كلمة " الترضية " البشعة ذات التاريخ القبيح ، وتسبب الحرج لأولئك الذين لم يتعلموا بعد أن السيوف لن تتحول الى شفرات للمحاريث الا عندما لا تكون العدالة عمياء فحسب بل تكون منصفة أيضا .

وفي رأى وفد بلدى ان العنصرين الأساسيين لمسألة ناميبيا هي ما يتعلق بالشعب وبالموارد . ففيما يتعلق بالشعب ، لا يمكن لأحد أن ينكر ان يد الفصل العنصرى الخبيثة والباردة بكل ما لها من ارتباط وتواز واتصال بنظرية " الجنس المتفوق " ، والتي على انقاضها قامت الأمم المتحدة ذاتها ، هذه اليد تلطخ وتفسد أى حل عادل لمشاكل الشعب الناميبي . وعلى ذلك ، فرغم اننا نشعر بالأسى لما يترتب على المجابهة المسلحة من المآسي الانسانية ، يجب أن نسلم بأن أى انسان ، بل أى حشرة ، لابد ان يرد عندما يتعرض للخطر . ومن هنا ، فانه لا جدوى من المطالبة بالتسوية السلمية للنضال ضد نظام هدفه المعلن هو الاستعباد الدائم لشعب داخل بلده .

والعنصر الأساسي الثاني هو مسألة الموارد . وفي هذا الصدد ، لابد وان أشير الى أن وفد بلدى ينظر باهتمام شديد الى ذكر أسماء بعينها ، على أساس انتقائي ،

Digitized by UNOG Library

في القرارات . ويرجع ذلك الى ثلاثة أسباب : أولا ، ان الادعاءات التي تثار ليس من السهل التحقق منها . ثانيا ، ان ادراج بعض الأسماء قد يعني عدم ادراج أسماء أخرى ليست أقل جرما . ثالثا ، يعتقد وفد بلدى انه عندما يطالب قرار ما بممارسة العدالة ، يجب اذا أريد الحفاظ على مصداقية ذلك القرار أن تكون هذه العدالة للجميع ، سواء كنا نحبهم لأسباب أيديولوجية أو لا نحبهم .

وبعد أن قلنا ما تقدم ، لابد من القول أيضا انه حيثما تجد البلدان القدرة على أن تحتج وان تعرب عن سخطها ازاء الفصل العنصرى ، ولكنها من أجل الحفاظ على مصالحها الاقتصادية تساعد في النهب وتستفيد من نهب الموارد الطبيعية التي تخص شعبا أعزل ، فانها لا يمكن أن تتوقع من أحد ان ينظر اليها نظرة جدية عندما تحتج على ذكر اسمائها .

ولما كان تاريخ البشرية كما هو معروف ، لا يمكننا الزعم بأننا نحس بصدقه ازاء جشع الانسان . ومن ناحية أخرى ، فاننا اذ لم نواصل في هذه المنظمة - التي تشكل الرأى العام العالمي - ضغطا لا هوادة فيه من أجل علاج هذه المظالم ، فاننا سوف نرى نفس هذا الجشع الانساني ، وهذا اللجوء الى الابادة الجماعية كحل سياسي ، واسمحوا لي أن أقول - الحل النهائي - الذى أودى بالعالم منذ ٤٠ عاما الى حافة الهاوية ، قد يدفع العالم مرة أخرى الى هذه الحافة في الجولة المقبلة .

ويعتقد وفد بلدى ان شعب ناميبيا ، صاحب هذا البلد ، سوف يقاتل مضحيا بدمائه دفاعا عن حريته . فلم يحدث قط أن بقي انسان منذ فجر التاريخ مستعبدا دائما . وعلى عكس وجهة النظر المتأصلة في سياسة الفصل العنصرى ، فان الافريقي الأسود لا يقل انسانية عن الاوروبي أو أى شخص آخر في أى قارة أخرى .

ان عشرين عاما من الاحتلال غير الشرعي فترة طويلة جدا بأى مقياس ، والأمم المتحدة لا تحتاج الا الى الارادة السياسية لدفع الظلم عن المقهورين ، وكذلك لتجنب المأساة التي تنجم عن ذلك الظلم والتي يمكن أن تفضي الى الكارثة التي نخشاها جميعا .

Digitized by UNOG Library

لذلك يضم وفد بلدى صوته الى أصوات من يطالبون بالعدالة ، ومن ثم يطالبـــون بانقاذ مصداقية هذه المنظمة ، الأمم المتحدة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : طبقا للقرار ٣٢٣٧ (د - ٢٩) المؤرخ في ٢٢ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٤ ، أعطي الكلمة لمراقب منظمـــة التحريـــر الفلسطينية .

السيد ترزي (منظمة التحرير الفلسطينية) (ترجمة شفوية عن الانكليزيـــة) : لقد أدرجت قضية ناميبيا على جدول أعمال الجمعية العامة في كل دورة عادية منذ دورتها الأولى المعقودة في عام ١٩٤٦ . وبطبيعة الحال ، فان عددا من الدورات الاستثنائيـــة قد عقدت لبحث هذا الموضوع أيضا .

وقد تراكمت آلاف الصفحات في مئات المجلدات التي تضم قرارات لا حصر لهـــا ، اعتمدت من جانب الجمعية العامة أو مجلس الأمن أو أجهزة الأمم المتحدة الأخرى . ويمكنني ان أقول ان قضية فلسطين هي البند الآخر الوحيد الذى واجه نفس المصير .

ولكن السبب الجذرى أو الجوهر الأصلي يمكن أن نحدده في عبارة واحدة ، ألا وهي " خيانة الأمانة " . هذه الخيانة للأمانة المقدسة التي شهدناها من جانب الـــدول الاستعمارية ثم دول الاستعمار الجديد وأخيرا من جانب الدول الامبريالية . وهذه الخيانة للأمانة المقدسة شهدناها أيضا من جانب السلطات التي عهد اليها بالانتداب بموجـــب اتفاقيات عصبة الأمم أو المنظمات الأخرى السابقة . وقد كان " الانتداب " الذى منح لبعض الدول ، وما يزال ، اسما على غير مسمى ، ففي قضيتي " ناميبيا " و " فلسطين " ، خانـــت الدولة المنتدبة شروط الانتداب الذى منح لها . فقد كان الانتداب في الحالتين يهدف الى اعداد شعبي هذين الاقليمين - ناميبيا وفلسطين - للاستقلال الوطني والحكم الذاتي . فما كنا نحتاج اليه ، نحن شعبي هاتين المنطقتين ، هو الدراية الفنية لادارة بلدينـــا المستقلين . الا ان سلطات الانتداب أوجدت حالة وظروفا تخدم مصالحها على حســـاب

Digitized by UNOG Library

حقوقنا ، وللحيلولة بيننا وبين جني ثمار وموارد بلدينا . ففي فلسطين، نجح الانتداب البريطاني في ايجاد وحسن - وحسن عنصرى - وهو دولة اسرائيل الصهيونية ، على حساب طرد واجتثاث الشعب الفلسطيني من ديارة وممتلكاته ، ونجح في أن يجعل من الشعب الفلسطيني مجتمع لاجئين مشردين في العالم كله .

Digitized by UNOG Library

ولكن الذى عجز الانتداب الخائن عن تحقيقه هو اضعاف أو كسر تصميم الشعب الفلسطيني على التشبث بثرى فلسطين الطيب ، وارادته القوية في التمسك بحقوقه غير القابلة للتصرف ومواصلة نضاله بكل الوسائل لإعمال تلك الحقوق وممارستها ، وعلى رأسها حقه في تقرير المصير دون تدخل أجنبي ، وحقه في الاستقلال الوطني في فلسطين .

وفي ناميبيا ، تطور الانتداب الخائن وعلى وجه الدقة منذ عام ١٩٦٦ الى احتلال عسكرى على يد عصابة الأقلية البيضاء في بريتوريا ، متحديا لقرار الجمعية العامة ٢١٤٥ (د - ٢١) . ثم انشئ مجلس لادارة افريقيا الجنوبية الغربية الى حين نيلها الاستقلال. وربما يكون شعب ناميبيا قد حقق أول نصر له عندما قرر انه شعب ناميبيا وليس مجرد موقع على الخريطة الجغرافية ، فهي لم تعد " افريقيا الجنوبية الغربية " بل ناميبيا والشعب الناميبي .

وكان من جوانب اضطلاع الأمم المتحدة بمسؤولياتها ، ان انشأت معهد ناميبيا . ونتيجة للنضال المستمر والمتصاعد الذى يخوضه شعب ناميبيا تحت قيادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) ، ممثله الحقيقي الوحيد ، اعتمدت الجمعية العامة أيضا برنامج عمل لتعزيز حق ناميبيا في تقرير المصير والاستقلال الوطني .

واستمر نضال الشعب الناميبي . وعلى حين أكدت هذه الجمعية العامة من جديد الحق غير القابل للتصرف لكل الشعوب الخاضعة للحكم الاستعمارى والسيطرة الأجنبية في تقرير المصير والحرية والاستقلال ، فقد أكدت أيضا من جديد شرعية نضال الشعوب في سبيل حريتها بكل الوسائل المتاحة بما في ذلك النضال المسلح . ولم تتردد هذه الجمعية في اعلان أن ذلك حق للشعوب " ولا سيما الشعوب الافريقية التي لا تزال تخضع للسيطرة الاستعمارية والشعب الفلسطيني " .

واستمرت العملية في الأمم المتحدة ، فأثيرت المسألة أمام مجلس الأمن . وفي تحد صاخب عارض نظام بريتوريا العنصرى قرار مجلس الأمن ، واجرى انتخابات زائفة في كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٨ . واعلنت هذه الجمعية ان تلك الانتخابات باطلة ولا فية . وشكلت

Digitized by UNOG Library

مجموعة من الدول فريق اتصال للعمل ، كما زعموا ، كرسول لحسن النية . ولكن عناصر فريق الاتصال ذاك ، بحكم طبيعة نظمها الاجتماعية والاقتصادية وسجلها الاستعماري الماضي ، وما لديها من بواعث على حماية مؤسساتها عبر الوطنية ، عجزت عن أن تظل محايدة . لقد كانت مصالحها تتعارض بشكل جذري ومصالح الشعب الناميبي . وباءت تلك الجهود والمحاولات بالفشل . ووفقا لما فهمته ، فان ذلك الفريق لم يتشاور أو ينسق عمله مع الطرف الرئيسي وممثل الشعب الناميبي ، سوابو .

ومرة أخرى طرح الموضوع على مجلس الأمن . وقرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) يمثل علامة هامة في تاريخ النضال المطولي لشعب ناميبيا . ولكن ذلك القرار لم يكن سوى عقار مسكن آخر لتخدير ذلك الشعب ، أثار في النفوس آمالا زائفة اقترنت بمحاولة خبيثة لتقويض التفاهم المتنامي لدى الشعوب والقوى المحبة للسلم والحرية ، ودعمها وتضامنها . لقد هلل الجميع للقرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ، خاصة وأنه اعتمد بالاجماع ، تماما مثل قرار مجلس الأمن ٤٦٥ (١٩٨٠) المتعلق بالاحتلال الصهيوني الاسرائيلي لفلسطين والأراضي العربية الأخرى . وعندما جاءت لحظة الحقيقة ، كشفت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية القناع عن خططها الشريرة : اذ قالت لا لتنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، وقالت لا لتنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٦٥ (١٩٨٠) .

الى متى سنظل نحن شعوب ناميبيا وفلسطين وجنوب افريقيا نسمح لعضو دائم في مجلس الأمن ، هو الولايات المتحدة الأمريكية ، باملاء ارادته والسيطرة على أعمال أجهزة الأمم المتحدة وعلى علاقات المجتمع الدولي ؟ ان تأييدها للقرارين ٤٣٥ (١٩٧٨) و٤٦٥ (١٩٨٠) لم يخدعنا طوال الوقت . لقد كشفت واشنطن عن وجهها الحقيقي ، وعن أهدافها ومصالحها لدى المؤسسات عبر الوطنية التمويلية والمصرفية ، والصناعات الكبرى ، التي تسيطر على سياسات واشنطن وتوجهها . ولافتة " المشاركة البناءة " هي اسم اللعبة ، ولكن الحقيقة هي ان واشنطن ترمي الى تكريس استعباد الشعوب واستغلالها .

Digitized by UNOG Library

ونحن في منظمة التحرير الفلسطينية نطرح السؤال التالي على هذه الجمعية : في مواجهة الموقف المتصلب والسلبي الذى تتخذه واشنطن سواء ازاء تنفيذ قرارى مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) و ٤٦٥ (١٩٨٠) وغيرهما أو حتى القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة بأغلبية ساحقة والتي تطالب بعقد مؤتمر السلم الدولي المعني بالشرق الأوسط ، هل أمام هذه الجمعية سبل أخرى لضمان تنفيذ قراراتها ؟

اننا ندرك ان الميثاق صريح . ووفقا للمادة ٢٥ منه :

" يتعهد أعضاء الأمم المتحدة بقبول قرارات مجلس الأمن وتنفيذها وفق هذا الميثاق " .

ولكن كيف يمكن التصرف حيال الأعضاء الذين لا يقبلون ، بل الذين يرفضون ، تنفيذ قرارات مجلس الأمن ؟ وفضلا عن ذلك ما العمل ازاء الدول الأعضاء ، وبصفة خاصة أعضاء مجلس الأمن ، الذين يرفضون تنفيذ القرارات التي شاركوا في صنعها ، وربما في صياغتها ، ثم ينكثون فيما تعهدوا به ؟

ان أغلبية الدول الأعضاء طالبت في بياناتها أمام هذه الجمعية بتطبيق أحكام الميثاق ، أى بفرض الجزاءات الالزامية الشاملة . ولكن في ضوء سيطرة حق النقض الذى تتمتع به الولايات المتحدة استخدامه كثيرا أو تهدد باستخدامه ، وهي عضو دائم في مجلس الأمن ، بات من واجب الجمعية العامة ان تبحث عن اجراء لا يبقي على ارادة المجتمع الدولي رهينة لأهواء كل من يجلس في البيت الأبيض في واشنطن .

وما زلنا نؤمن بأن هذه الجمعية يجب أن تستجيب لقضية الشعب الناميبي ومطالبه العادلة ، ولحقوقه أولا وقبل كل شيء . والجمعية العامة لديها سلطات نص عليها الميثاق وتضمنتها القرارات . وان مجرد رفض وثائق تفويض نظام بريتوريا العنصرى أمر له أهمية أدبية كبرى ، ولكن الأهم هو حصول الشعب الناميبي على حقوقه غير القابلة للتصرف في الاستقلال والسيادة ، ولا يمكن تحقيق ذلك الا بعد الانسحاب الكامل وغير المشروط لقوات جنوب افريقيا المحتلة من كل أراضي ناميبيا ، وعندما لا تعود الأراضي الناميبية

Digitized by UNOG Library

الواقعة في صحراء كلهارى ، التي تمثل عشر مساحة أراضي ناميبيا ، حقلا للتجارب النووية المشتركة بين اسرائيل وبريتوريا .

وبعد أربعين عاما من المناقشات ، وخمسة وعشرين عاما من اعتماد اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، وعشرين عاما من الاحتلال غير الشرعي لناميبيا ، مازالت المناقشات دائرة بيننا ، بينما يرابط في ناميبيا ١٠٠ ألف جندى من قوات الاحتلال العنصرية الأجنبية ، ويمارسون أعمال القمع والوحشية .

Digitized by UNOG Library

وتفرض قوانين الطوارئ وما يسمى بمناطق الأمن ، كما فرضت تدابير الطوارئ الدفاعية في عام ١٩٤٥ وكما أقيمت المستوطنات اليهودية والمراكز العسكرية في كل الأراضي الفلسطينية المحتلة . لقد أوضح النظامان العنصريان في كل من بريتوريا وتل أبيب بأعمالها وليس بكلماتها وحدها انهما لن ينفذا قرارات مجلس الأمن . وفي كل من ناميبيا المحتلة وفلسطين المحتلة فان الدولة - وهي النظامان العنصريان في بريتوريا وتل أبيب - ترفض حتى دخول أعضاء اللجان التي شكلها مجلس الأمن الى الأراضي المحتلة . ومع ذلك فهذان النظامان لا يعاقبان على تشددهما وعجرفتهما .

ولقد حاول كل من النظامين خلق صنائع له ، ولكن تحالف التورنهال في ناميبيا ورابطة القرى في فلسطين المحتلة لم تستطع البقاء في مواجهة المقاومة البطولية والوطنية للشعبين الناميبي والفلسطيني .

وبرغم الموقف الخطير في الشرق الأوسط الناجم عن تشدد اسرائيل وسياستها العدوانية ، وبرغم الموقف الخطير في الجنوب الافريقي - الذى يشمل جنوب افريقيا وناميبيا ودول خط المواجهة - الناتج عن سياسة المغامرة التي ينتهجها نظام بريتوريا ، لم يشر الرئيس ريغان الى هاتين المنطقتين بوصفهما بؤرتى توتر . وربما كان رأيه ان المسألة مبالغ فيها وأن شعوب الجنوب الافريقي والشرق الأوسط ، الناميبيون والفلسطينيون ، لا يستحقون أى اعتبار . ولقد كنا نظن دائما أن قضية السلام هي قضية الشعب الأمريكي . ومازلنا نظن أنها قضية الشعب الأمريكي ، غير أن قضية ريغان أمر مختلف . انها قضية العدوان وقضية ما يسمى الدولية الديمقراطية ، قضية جيرى فولويل وأمثاله . انها قضية الحرب والعنصرية ، وقضية التعصب كما عرفته العصور المظلمة ، كما أنها قضية الفصل العنصرى والصهيونية . انها ليست قضية السلام وليست قضية الشعوب . ونحن لا يمكن ولا يجوز أن نسمح باستمرار الاحتلال الأجنبي غير المشروع لانه جريمة ضد الانسانية . ومهما كان البعض يرى في الاحتلال جوانب مضيئة فليس هناك شئ اسمه احتلال حميد .

فالاحتلال الاجنبي يعني بالضرورة الاستغلال وانتهاك حقوق الانسان والحقوق الوطنية ، ولذا فان واجبنا المشترك هو العمل على انهاء هذا الوضع .

Digitized by UNOG Library

وطننا أن نتوجه جميعا الى المؤتمر الدولي لناميبيا الذى تعقده الأمم المتحدة في عام ١٩٨٦ وأن نقر برامج عملية لضمان الحرية لشعب ناميبيا وكفالة الاستقلال والسيادة للدولة الناميبية . والى ذلك الحين ينبغي أن نواصل تأييدنا لنضال شعب ناميبيا لتحرير وطنه من شرور نظام بريتوريا العنصرى وحرابه . ونحن في منظمة التحرير الفلسطينية نكرر الاعراب عن تضامننا مع رفاقنا في السلاح منظمة (سوابو) الممثل الحقيقي للشعب الناميبي وقائد نضاله .

ونحن الفلسطينيين نفخر بالوقفة الصلبة في وجه اعداء السلم والانسانية . ونحن معا سننتصر في نضالنا المشترك . فالنضال مستمر والنصر أكيد .

وختاما أود ان أبلغ الجمعية العامة اننا في الوقت الذى نتداول فيه هنا تقوم بعثة عسكرية من جنوب افريقيا العنصرية حاليا بزيارة للنازيين الصهاينة في فلسطين المحتلة وهي زيارة في اطار التعاون بين النظامين العنصريين ـ نظام النازيين الجدد في بريتوريا والنازيين الصهاينة في تل أبيب . وسوف تقوم تل أبيب بتزويد بريتوريا بجهاز كشف الكتروني ، وسوف يتلقى العنصريون في جنوب افريقيا التعليمات الخاصة بصيانة هذا الجهاز من زملائهم العنصريين الصهاينة في تل أبيب .

السيد ولد بوى (موريتانيا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : في هذا العام الذى نحتفل فيه بذكرى انشاء الأمم المتحدة ، كان يمكن أن نحتفل بحيوية أكثر وقوة أشد وكان يمكن أن نشعر بسعادتنا أكثر لو أن استقلال ناميبيا المنشود والذى طالما أرجئ قد أصبح حقيقة ملموسة . وربما كان هذا الاستقلال هو أحسن هدية تقدم للأمم المتحدة في الاحتفال بذكرى مرور أربعين عاما على انشائها .

وكان احتفالنا بالذكرى الخامسة والعشرين لصدور القرار ١٥١٤ (د-١٥) باعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، يمكن أن يكون على درجة أعلى .

ان التعنت والمماطلة ومناورات جنوب افريقيا التي تهدف الى التسويف قد خيبت آمالنا وأحبطت استقلال ناميبيا ، وهو الاستقلال الذى مايزال مطلبا للمجتمع الدولي بأسره .

Digitized by UNOG Library

وفي الاسبوع الماضي نظر مجلس الأمن ، بناء على طلب اشتركت في تقديمه بلدان عدم الانحياز ومجموعة الدول الافريقية ، بقلق في رفض جنوب افريقيا تنفيذ تطبيق قرارات المجلس الخاصة بناميبيا . وكان مجلس الأمن قد وضع قبل سبعة أعوام في قراره ٤٣٥ (١٩٧٨) خطة لتحقيق استقلال ناميبيا ووافقت عليها جميع الأطراف المعنية . وهذه الخطة التي ما تزال صالحة ، يعوق تنفيذها موقف جنوب افريقيا . وفي عام ١٩٦٦ كانت الجمعية العامة قد أعلنت أن احتلال نظام بريتوريا لناميبيا غير مشروع . كما أكدت محكمة العدل الدولية في الفتوى التي أصدرتها في ١٩٧١ الرأى الذى ذهبت اليه الجمعية العامة من أن احتلال نظام بريتوريا العنصرى لناميبيا احتلال غير مشروع وانه دام أكثر مما ينبغي . وبذلك فان الجمعية العامة ومحكمة العدل الدولية ومجلس الأمن حددت الطريق . الا ان نظام بريتوريا مازال يضع العقبات ويمارس كل أنواع التسويف .

ولا يسع موريتانيا الا أن تستنكر تلك العقبات التي توضع للحيلولة دون استقلال ناميبيا ، وتعتقد انه لا يجوز ربط استقلال ناميبيا بأى اعتبارات أخرى دخيلة عليه .

وشعب ناميبيا الذى تعرض لكل هذه المعاناة مازال يقاوم ببسالة الاحتلال والاضطهاد الدموى تحت قيادة ممثله الشرعي الوحيد المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) . ومازالت هذه المنظمة تلقي علينا الدروس في العزم وبعد النظر والمثابرة . ونحن من هنا نعلن تأييدنا لها وتضامننا معها في نضالها المشروع .

وان موريتانيا تشارك البلدان التي تشعر بالقلق والسخط لما تتعرض له قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن من انتهاك وازدراء ولا سيما القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) الذى اعتمده مجلس الأمن بالاجماع . ومازال هذا القرار هو الأساس المقبول للتسوية السلمية لمسألة استقلال ناميبيا . وان موريتانيا لعلى ثقة من أن نضال الشعب الناميبي الباسل سوف ينتصر ، وتناشد الجمعية العامة أن تبذل كل ما في وسعها للتعجيل باستقلال ناميبيا وحريتها .

Digitized by UNOG Library

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : لقد استمعنا الى المتكلم الأخير في المناقشة الخاصة بهذا البند .

وأود أن أحيط أعضاء الجمعية علما بأن التصويت على مشاريع القرارات الواردة في الوثيقة A/40/24 ، (الجزء الثاني) الفصل الأول ، سيجرى في جلسة مقبلة سيعلن عنها في " اليومية " .

وأعطي الكلمة لممثل المملكة المتحدة لممارسة حق الرد .

السيد ايوانس (المملكة المتحدة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان أعضاء فريق الاتصال الغربي ، اذ يعون الدور الذى يضطلعون به في تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، دأبوا على عدم التقدم ببيانات فردية في المناقشة الخاصة بهذا الموضوع وكانت آراء وفد بلادى ممثلة تماما في البيان الذى أدلى به هنا الممثل الدائم للكسمبرغ نيابة عن الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي ، وكذلك في اجتماعات مجلس الأمن في الاسبوع الماضي . واننى أتكلم ممارسة لحق الرد كي أبدد فقط بعض المزاعم حتى لا يكون هناك مجال لسوء الفهم .

يتضح من البيانات التي أشرت اليها أن موقف المملكة المتحدة من احتلال جنوب افريقيا غير المشروع لناميبيا هو نفسه ذلك الموقف الذى أعرب عنه جميع المتكلمين تقريبا في هذه المناقشة . فما من وفد أكثر من وفد بلادى اهتماما بأن يرى الخطة والقرار ٤٣٥ (١٩٧٨) قد نفذا فورا . ان حماية خطة التسوية والجهود الرامية الى ضمان سريانها لها اعتبار أساسي في نظرنا .

وفي هذا السياق ، أرحب بما أبداه الاتحاد السوفياتي الآن من تأييد - وان كان قد جاء متأخرا - لقرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، بعد أن كان قد رفض في عام ١٩٧٨ ، أن يصوت لصالح ذلك القرار . لكن يتعين علىّ أن أذكر أن الممثل الدائم للاتحاد السوفياتي أساء تماما في بيانه تصوير موقف الدول الغربية الأعضاء ازاء الحكومة الانتقالية المزيفة التي أنشئت في ناميبيا . فموقفنا يمكن أن يتضح بسهولة بمراجعة البيانات التي أدلت بها وفود الدول الغربية الأعضاء في هذه المناقشة وفي مجلس الأمن في الاسبوع الماضي .

Digitized by UNOG Library

ان المملكة المتحدة تشاطر الرأى الذى أعرب عنه الكثيرون من شركائنا وأصدقائنا والقائل بأن تصديق توافق الآراء الدولي بشأن ناميبيا ، وهو توافق آراء اتضح في مناقشات عديدة في الأمم المتحدة وكذلك في اجتماعات المجموعات الدولية الأخرى التي ننتمي اليها وفي بياناتها ، لا يمكن الا أن يكون لصالح جنوب افريقيا .

ولهذا اقترحنا أن يتخذ مجلس الأمن قرارا يكمل استراتيجية تلك المجموعات وكان سيسعدنا أن يعتمد هذا القرار كي يعزز الاجراء الذى اتخذته حكومة بلادى بالفعل على المستوى الوطني .

البند ١٧ من جدول الأعمال (تابع)

تعيينات لملء الشواغر في الهيئات الفرعية وتعيينات أخرى

(ك) اقرار تعيين الأمين العام لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية : مذكرة من الأمين العام (A/40/901)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : يقترح الأمين العام فى مذكرته المؤرخة ١٨ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٥ ، تعيين السيد كينيث دادازى أمينا عاما لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية لمدة ثلاث سنوات تبدأ في ١ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ وتنتهي فى ٣١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٨ .

السيد غولوب (يوغوسلافيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : انه لمن دواعى عظيم ارتياحي ان أرحب باسم مجموعة الـ ٧٧ ، باقرار تعيين صاحب السعادة السيد كينيث ك.س. دادازى المفوض السامي لغانا لدى المملكة المتحدة ، فى منصب الأمين العام لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) .

لقد برهن الأمين العام السيد خافيير بيريز دى كوييار مرة أخرى على حكمته . فهو بهذا التعيين انما يضع الشخص المناسب فى المكان المناسب اذ اختار شخصا له أعلى المؤهلات لكى يزاوله في واحد من مجالات أنشطة الأمم المتحدة الهامة والحساسة لقد برهن السيد كينيث دادازى على قدرته ، ويعود اليه الفضل حقا فى تحقيق الكثير من الانجازات فى مجال التعاون الاقتصادى الدولى من أجل التنمية .

Digitized by UNOG Library

وما من حاجة تدعو الى العودة الى الماضي البعيد من أجل ايجاد الدليل على براعته ، اذ يكفي الاشارة الى المهارة التي أدار بها اللجنة المخصصة المعنية باعادة هيكلة القطاعين الاقتصادي والاجتماعي لمنظومة الأمم المتحدة وأن نتذكر تفانيه عندما كان يدير العمل بوصفه مديرا عاما للتنمية والتعاون الاقتصادي الدولي ، وان نعيد الى ذاكرتنا المساهمة التي أسهم بها منذ أسابيع قلائل فيما توصلت اليه أعمال لجنة استعراض وتقييم تنفيذ الاستراتيجية الدولية لعقد الأمم المتحدة الانمائي الثالث . فلقد تميز مرة أخرى في ادارته لتلك اللجنة بأنه رجل على دراية وتفهم بالقضايا المطروحة .

ونحن جميعا نقدر ما أبداه السيد كينيث دادازي من استعداد للاضطلاع عن طيب خاطر بمهام الأمين العام للأونكتاد ، في وقت يعرف فيه التعاون الدولي من أجل التنمية بأزمة عميقة . ونحن على اقتناع بأنه سيعالج المشاكل الاقتصادية الدولية الرئيسية في مجال التنمية والتجارة بطريقته الحاسمة ، وبأنه سيحرز نجاحا تاما . غير أن أي قدر من الحكمة والمهارة والتفاني مهما بلغ لا يمكن أن يكفي لنجاح الأمين العام للأونكتاد في مهمته . لذا لابد أن يحظى السيد دادازي بالتأييد والتعاون الكاملين من جانب كل الدول الأعضاء .

وأود أن أضيف أنه كي يؤدي الأونكتاد دوره الحيوي لابد من تعزيز التعددية وتوافق الاراء بشأن التنمية . وهي أمور قد تآكلت منذ فترة طويلة جدا ، وهذا التآكل يتعارض مع مصالح البلدان النامية والمتقدمة على حد سواء . فالبلدان النامية تنظر الى الأونكتاد بغاية التقدير لما قام به من أجل ايجاد حل للمشاكل الدولية الرئيسية ، وما يمكن أن يقوم به في الكفاح من أجل اقامة علاقات اقتصادية دولية جديدة أكثر عدلا ومن أجل اقامة نظام اقتصادي دولي جديد . لذا ، سيلقى السيد كيثيب دادازي كل تأييد من جانب البلدان النامية .

Digitized by UNOG Library

وأود أن أغتنم هذه المناسبة لأعرب عن الامتنان للسيد غاماني كوريا ممثل سري لانكا لكل ما بذله من جهد في سبيل التعاون الدولي والتنمية في المجال الاقتصادي عندما كان يتولى منصب الأمين العام لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) وينبغي أيضا أن نعرب عن تقديرنا لجهود السيد اليستر ماكينتري الذي أدى بنجاح مهامه في الأونكتاد . ونحن على يقين من أنه سيواصل العمل المتفاني في خدمة المنظمة بنفس الأسلوب الناجح الذي كان ينتهجه وهو في منصبه .

السيد زفزدين (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : باسم وفود اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية وجمهورية بلغاريا الشعبية وجمهورية بولندا الشعبية وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية وجمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية وجمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية والجمهورية الديمقراطية الالمانية وجمهورية منغوليا الشعبية وجمهورية هنغاريا الشعبية يشرفني أن أعرب عن ارتياحنا لاقتراح الأمين العام السيد بيريز دي كويبار بتعيين السفير داداي أمينا عاما لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) .

وما برحت وفود بلادنا تؤيد عمل الأونكتاد بوصفه من أهم المنظمات المعنية بتنمية التعاون الدولي في المجالين التجاري والاقتصادي والتي تضطلع باسهام هام في صياغة أفكار ومفاهيم جديدة بشأن سبل تطبيع العلاقات الاقتصادية الدولية على أساس عادل وديمقراطي .

ويثبت تاريخ الأونكتاد بشكل مقنع أنه يمكن الاستفادة من امكانات المنظمة بأقصى قدر من الفعالية عندما تتوافر لدى كل الدول الأعضاء الارادة السياسية اللازمة. وتؤيد البلدان الاشتراكية استمرار عمل الأونكتاد بموجب ولايته الراهنة .

وحيث أنه يجرى الاعداد للمؤتمر السابع للأونكتاد ، ينبغي أن تتركز جهود تلك المنظمة على تنفيذ مقررات الأمم المتحدة الأساسية فيما يتعلق باختصاصات الأونكتاد واعادة هيكلة العلاقات الاقتصادية الدولية واقامة نظام اقتصادي دولي جديد . وترد أيضا في جدول أعمال الأونكتاد بنود هامة مثل تعزيز الثقة في العلاقات الاقتصادية الدولية والكف عن استخدام التدابير التجارية والاقتصادية كوسيلة للقسر السياسي والاقتصادي .

Digitized by UNOG Library

وينبغي للأونكتاد أن يكثف جهوده لتطبيع الحالة في أسواق المواد الخام ومكافحة الحمائية وحل مشاكل الديون واستنزاف موارد البلدان النامية وتحسين نقل التكنولوجيا . ويجب أن يعمل لتعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية القائمة على المنفعة المتبادلة وذلك على أساس من المساواة بين البلدان على اختلاف نظمها الاجتماعية والاقتصادية .

وثمة مجال هام من مجالات أنشطة هذه الهيئة وهو القيام بموجب قرار الأونكتاد ١١١/٤٤ بالنظر في الجوانب التجارية والاقتصادية لنزع السلاح ، وقد تعاقب على الأونكتاد منذ انشائه رؤساء مشهود لهم بالمقدرة والحزم ، وأسهم كل منهم في الوفاء بولاية تلك المنظمة والبلدان الاشتراكية على ثقة من استمرار ذلك التقليد على يد السفير دادازى . ونرجو له كل النجاح في عمله وفي تنمية التعاون التجارى والاقتصادى بين كافة البلدان على أساس المنفعة المتبادلة .

السيد كانيكو (اليابان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أعرب للسيد كينيث دادازى عن أصدق تهاني حكومتي لتعيينه في هذا المنصب الرفيع ، منصب الأمين العام لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) . ولسنا في حاجة لذكرها لدى السيد دادازى من خبرات غزيرة ودراية واسعة بالمسائل ذات الصلة وما يتمتع به من مهارات دبلوماسية فائقة . ومن دواعي سعادتنا أن يتولى شخص مرموق ممثلة منصب الأمين العام للأونكتاد وهو من هيئات الأمم المتحدة الهامة المعنية بتعزيز التعاون الدولي في ميداني التجارة والتنمية .

ولقد سعدنا بالعمل تحت رئاسة السيد دادازى في اللجنة المعنية باستعراض وتقييم تنفيذ الاستراتيجية الانمائية الدولية لعقد الأمم المتحدة الثالث للتنمية . ويعزى نجاح اللجنة في جانب كبير منه الى اسلوبه الحكيم في توجيه الأعضاء في مفاوضات كانت بحق بناءة ومثمرة ، الأمر الذى يقنعنا بأن مفاوضات الأونكتاد ستسير في طريق النجاح نتيجة لوجود السيد دادازى في منصب الأمين العام .

واغتنم هذه الفرصة أيضا لأعرب عن خالص تقديرنا للسيد ماكنترى لجهوده الدائبة . ففي أثناء توليه منصبه سارت أنشطة الأونكتاد بأسلوب ممتاز . واعتقد أن كل أعضاء الأونكتاد يشاطرونني هذا الرأى .

Digitized by UNOG Library

ان حكومة بلادى تعلق أهمية كبرى على أنشطة الأونكتاد ، ونحن على ثقة من أن الأونكتاد سيظل بقيادة الأمين العام الجديد محفلا نشطا وبناء للحوار بين الشمال والجنوب . وأود أن أؤكد لكم أن اليابان لن تدخر جهدا في العمل معه عن كثب .

السيد وانغ (الصين) (ترجمة شفوية عن الصينية) : استمعنا ببالغ السرور لاقتراح أميننا العام السيد بيريز دى كويبار بتعيين السيد كينيث دادازى أمينا عاما لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) وأحطنا علما باقرار الجمعية العامة لهذا التعيين . ويود الوفد الصيني أن يعرب عن تهنئته الحارة للسيد دادازى .

ان السيد دادازى دبلوماسي معروف يتمتع بمعرفة غزيرة وقدرات ممتازة وخبرات واسعة . وهو يحظى بمكانة رفيعة في العالم الدبلوماسي وفي منظومة الأمم المتحدة لاسهامه الهام في تشجيع الحوار بين الشمال والجنوب وتعزيز التعاون الاقتصادى الدولي .

Digitized by UNOG Library

ويعتقد وفد الصين أن السيد دادازى شخص مناسب جدا لشغل وظيفة الأمين العام " للأونكتاد " .

ونود أيضا أن نغتنم هذه الفرصة لكي نكرر أن حكومة الصين ستواصل علاقاتها الممتازة للتعاون مع الأونكتاد وستعمل على تعزيزها . وخلال السنة الماضية وبقيادة السيد مكتتير نائب الأمين العام والقائم بأعماله حقق الأونكتاد نتائج كثيرة . ويأمل وفد الصين أنه بقيادة الأمين العام الجديد سيواصل الأونكتاد القيام بدوره الايجابي والهام في المجال الاقتصادى الدولي بل وأن يسهم على نحو أكبر في النهوض بالتجارة والتنمية العالميتين وتعزيز التعاون الاقتصادى الدولي واعادة تنشيط الاقتصاد العالمي .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : المتكلم التالي هو ممثل أيسلندا الذى يتكلم بالنيابة عن مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى .

السيد هيلفاسون (أيسلندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : تعلق دول أوروبا والدول الأخرى أهمية كبرى على دور مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية ، ولقد دعمت بانتظام أنشطة تلك المنظمة . ومن ثم ، يسعدنا كثيرا أن نعلم بقرار الأمين العام بتعيين كينيث دادازى الأمين العام الجديد للأونكتاد ، ويسعدنا أن ننضم الى الموافقة على هذا القرار الذى اتخذته الجمعية العامة .

ان السيد دادازى سيضفي على هذا المنصب الرفيع خبرته الطويلة في الأمانة العامة للأمم المتحدة وكممثل لبلاده في مناصب هامة . لقد ترأس بنجاح كبير عددا من اللجان الهامة آخرها اللجنة المعنية باستعراض وتقييم الاستراتيجية الانمائية الدولية .

اننا نتطلع للتعاون مع كينيث دادازى في مهامه الجديدة ، لأننا نحترم حكمته ومعرفته العميقة وقدرته على تحقيق النتائج من خلال المثابرة والعمل الجاد والشعور بالمسؤولية .

ان كينيث دادازى سيخلف غاماني كوريا الذى ترأس الأونكتاد على مدى عشر سنوات بشكل مرموق خلال فترة هامة في العلاقات الاقتصادية الدولية .

وتود دول أوروبا الغربية والدول الأخرى الاشادة بصفة خاصة بالسيد اليستر ماكنتير الذى أدار شؤون الأونكتاد خلال العام الماضي بطريقة على قدر كبير من المهارة والمقدرة .

Digitized by UNOG Library

ونتمنى لكينيث دادازى كل النجاح ، ونحن على ثقة بأن " الأونكتاد " ستتوافر له القيادة القديرة والحكيمة في هذه الآونة الحرجة . وأؤكد له التعاون الكامل من قبل بلادنا

السيد فيرر (الولايات المتحدة الأمريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يسعد الولايات المتحدة أن تنضم الى المصادقة على تعيين الأمين العام بيريز دى كويبار للسفير كينيث دادازى ليكون الأمين العام المقبل لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية لقد أبدى الأمين العام حكمة عظيمة في تعيين رجل له خبرة ومؤهلات السيد دادازى . وقد اتضحت قدرات السفير دادازى في مناصب متعددة ، ليس فقط في خدمة بلاده وانما أيضا في خدمة الأمم المتحدة وأهدافها الخاصة بالتعاون الدولي في مجال التنمية الاقتصادية . وفي الآونة الأخيرة كان السيد دادازى رئيسا للجنة المعنية باستعراض وتقييم استراتيجية التنمية الدولية لعقد الأمم المتحدة الانمائي الثالث حيث أدت معرفته وأمانته وصبره الى توجيه عمل اللجنة بنجاح . وتتطلع الولايات المتحدة الى التعاون معه في الأونكتاد وتأمل اننا معا نستطيع الاسهام في التقدم الاجتماعي والاقتصادى لجميع البلدان .

ونحن اذ نوافق رسميا على انتقال الشعلة في الأونكتاد ، يود وفدى أن يعرب عن امتناننا العميق وشكرنا للسيد اليستر ماكنتير على العمل الممتاز الذى قام به بوصفه القائم بأعمال الأونكتاد طوال الشهور الماضية . ونحن على ثقة من أنه ومعه الموظفون الاخرون في الأونكتاد سيساعدون السفير دادازى مساعدة قيمة في أدائه لواجباته .

السيد غبهو (غانا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أعرب بكل تواضع عن ارتياح وفدى العميق وامتنانه للممثلين الذين تكلموا خلال مناقشة البند ١٧ (ك) من جدول الأعمال على كلمتهم الرقيقة التي ذكروا فيها زميلي ومواطني السيد كينيث ك.س. دادازى . ويشعر وفدى بالغبطة لأن اختيار الأمين العام لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية قد انتهى الآن وأن هذه المنظمة سيدير أعمالها الآن رئيس مسؤول .

ان التأخير الذى جرى في عملية التعيين التي تمت الان هو دليل على الجدية التي ينظر بها المجتمع الدولي الى هذه الوكالة . ومن ثم أود أن أسجل تقدير حكومتي

Digitized by UNOG Library

للطريقة النموذجية التي قام بها الاستاذ اليستر مكنتير الأمين العام بالانابة بمسؤولياته الجسيمة خلال الفترة الانتقالية .

ان تعيين المفوض السامي دادازى يعتبر اطراء لوفدى بطبيعة الحال ، ولكنه أكثر من ذلك شرف لبلدى ولحكومته سوف نظل ممتنين له الى الأبد . ونحن على ثقة من أن السيد دادازى سيبذل قصارى جهده كي يكون أهلا للثقة التي أولته اياها الجمعية العامة . ونعلم أنه يمكنه أن يتطلع الى تعاون كل دولة عضو من أجل أن يؤدى الواجبات المنوطة به في الأونكتاد .

واسمحوا لي أن أغتنم هذه الفرصة أيضا كي أسجل شكرنا المخلص وتقديرنا للسيد بيريز دى كوييار الأمين العام على تكرمه بتعيين السيد دادازى . فذلك أيضا تعبير عن الثقة ببلادى ، وهو تقدير سنذكره لفترة طويلة قادمة .

Digitized by UNOG Library

كما نوجه شكرنا وتقديرنا بنفس القدر الى الامين العام السابق للاونكتاد السيد جاماني كوريا ممثل سري لانكا على العمل المثالي اللامع حقا الذى قام به خلال اضطلاعه بالمنصب . ونحن مدينون له كثيرا بالفضل في تحديد ملامح " الاونكتاد " وهو من المنظمات الهامة ، ليس فقط للمجتمع الدولي وانما للبلدان النامية أيضا بصفة خاصة .

ونشعر بالامتنان لزملائنا في المجموعة الافريقية للتفهم الذى أبدوه في تعيين السيد دادزى ، ونأمل في أن يتجلى هذا التفهم الذى اتسم به قرار اليوم في تعاون المجموعة الافريقية مع السيد دادزى .

وأخيرا ، يوجه وفد بلادى شكره الى جميع الذين مكنونا من التوصل الى قرار اجماعي بشأن التعيين في هذا المنصب الحساس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : هل لي أن أعتبر ان الجمعية العامة ترغب في اقرار تعيين السيد كينيث دادزى امينا عاما لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية لفترة ثلاث سنوات ؟

تقرر ذلك .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : بهذا اختتمنا نظرنا للبند ١٧ (ك) من جدول الأعمال .

البند ٢٠ من جدول الاعمال

اعادة أورد الممتلكات الثقافية الى بلدانها الاصلية

(أ) تقرير الامين العام (A/40/344)

(ب) مشروع القرار (A/40/L.18)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : اعطي الكلمة الآن لممثل زائير الذى يرغب في عرض مشروع القرار الوارد في الوثيقة A/40/L.18 .

Digitized by UNOG Library

السيد باغيني ادبيتو نزنغيا (زائير) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) :

في ٤ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧٣ ، قال المارشال موبوتو سيسي سيكو رئيس ومؤسس حركة الثورة ورئيس الجمهورية ، من فوق هذه المنصة ما يلي :

" من بين دعاوى أقل البلدان حظا ، وبخاصة البلدان التي كانت مستعمرة من قبل ، دعوى لها أهمية حيوية . وهذا يتصل بالتراث الثقافي لبلادى . اننا لم نعان في الفترة الاستعمارية من الاستعمار والعبودية والاستغلال الاقتصادى فحسب ، وانما عانينا فوق ذلك كله من السلب الهمجي الذى جرى بشكل منتظم لجميع أعمالنا الفنية . فبهذه الطريقة استولت البلدان الغنية على أحسن أعمالنا الفنية وأكثرها تفردا . ولذلك فاننا لسنا فقراء اقتصاديا فحسب وانما ثقافيا أيضا " (A/PV.2140)

وقال الرئيس موبوتو في خطابه بعد ذلك ما يلي :

" خلال الحرب العالمية الثانية وقع حدث يوضح ان ما اقوله حق ، اذ أن هتلر سلب متحف اللوفر وأخذ معه الاعمال العظيمة التي كانت هناك . وعندما تم التحرير ، حتى قبل التفكير في توقيع الهدنة ، بذلت فرنسا كل ما في وسعها لاستعادة تحفها الفنية . وكان ذلك عملا سليما تماما . ولهذا فانني اطلب أيضا الى هذه الجمعية ان تصدر قرارا يدعو الدول الغنية التي تحوز أعمالا فنية لبلدان فقيرة أن تعيد بعضها اليها حتى يمكننا أن نعلم ابناءنا واحفادنا تاريخ بلادهم " (A/PV.2140)

في الدورة الثامنة والعشرين للجمعية العامة للامم المتحدة المعقودة في عام ١٩٧٣ ، وبناء على مبادرة من وفد زائير ادرجت الجمعية العامة في جدول اعمالها بندا بشأن اعادة الاعمال الفنية الى البلدان التي انتزعت منها ، وذلك للمناقشة والبت فيه .

وقدم الامين العام تقارير عن تنفيذ القرارات التي اصدرتها الجمعية العامة بشأن هذه المسألة . وعمم آخر هذه التقارير بوصفه الوثيقة A/40/344 المؤرخة في ٢١ حزيران/

Digitized by UNOG Library

يونيه ١٩٨٥ ، ويحيي وفد بلادي الامين العام ، ويحيي خاصة المدير العام لليونيسكو على التوصيات الموجزة الواضحة الوثيقة الصلة بالموضوع الواردة في هذا التقرير .

ويشعر وفد بلادي بالامتنان للمدير العام لليونيسكو لاهتمامه الملتزم بهذه المسألة، وهو اهتمام اتضح في الدورات التي عقدتها اللجنة الحكومية الدولية للعمل على اعادة الممتلكات الثقافية الى بلدانها الاصلية والتي نظمت في استانبول في الفترة من ٩ الى ١٢ آذار/مارس ١٩٨٣ وفي اثينا ودلهي في الفترة من ٢ الى ٥ نيسان/ابريل ١٩٨٥ .

ويلاحظ وفد بلادي بالرضا أن امانة اليونيسكو أعدت مشروعا منقحا لمجموعة من المبادئ التوجيهية بشأن صياغة الطلبات الخاصة باعادة الممتلكات الثقافية أو ردها . وتلك المبادئ التوجيهية توضح المبادئ والاجراءات التي ينبغي أن يهتدي بها أمناء المتاحف والموظفون المعنيون في الدول الأعضاء في اليونيسكو في هذا الشأن . والغرض الاساسي من هذه المبادئ التوجيهية هو الاسهام في اتاحة الظروف المثلى للنهوض بمهمة اللجنة الحكومية الدولية لتسهيل المفاوضات الثنائية لاعادة الممتلكات الثقافية الى بلدانها الاصلية أو ردها .

وطيبنا ان نهنئ ايضا الامانة على قيامها بعملية جرد الممتلكات الثقافية الافريقية الموجودة خارج افريقيا . وقد تم حتى الآن قيد ٢٠ ٠٠٠ مادة ـ ١٦ ٠٠٠ صورة فوتوغرافية و ٤ ٠٠٠ نص وصفي ـ وكذلك البطاقات المجهرية . وفي هذا الصدد أخطرت الامانة الجمعية العامة بأن المرحلة التالية من هذا العمل ، التي تبدأ عام ١٩٨٥ ، تتضمن اجراء جرد كامل لجميع المواد الواردة في فهارس المزادات .

لقد اكتمل العمل الخاص بالاوقيانوسية ، وفيما يتعلق باستراليا وجزر المحيط الهادئ ، انجز استقصاء اولي للمصنوعات اليدوية من صنع السكان الاصليين الموجودة في المجموعات العامة في الولايات المتحدة وكندا .

وفي اطار اتخاذ خطوات للحد من الاتجار غير المشروع بالممتلكات الثقافية ، يلاحظ ان أربع دول هي جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية والسنغال وفواتيمالا والولايات المتحدة

Digitized by UNOG Library

الامريكية قدمت وثائق قبولها أو تصديقها على اتفاقية عام ١٩٧٠ المتعلقة بوسائل حظر ومنع استيراد الممتلكات الثقافية وتصديرها ونقل ملكيتها بالطرق غير المشروعة . وهذا يرفع مجموع عدد الدول الأطراف فيها الى ٥٥ دولة . وقد ابلغت الامانة بأن العملية المفضية الى التصديق على الاتفاقية في استراليا وفرنسا وهولندا قطعت شوطا لا بأس به .

وخلال الدورة الرابعة للجنة الحكومية الدولية المعقودة في اثينا ودلهي في نيسان/ ابريل ١٩٨٥ ، أوصي بأن تصدر الدول الأعضاء او تعزز التشريعات اللازمة لحماية تراثها الخاص وتراث الشعوب الاخرى ايضا . ورحبت اللجنة بالمبادرة التي اتخذتها مجموعة من تجار الاعمال الفنية والتحف في المملكة المتحدة باقرار " مدونة قواعد لممارسة المهنة للرقابة على الاتجار الدولي بالاعمال الفنية " * .

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس ، السيد موشوتاس (قبرص) .

Digitized by UNOG Library

ولا حاجة بنا الى التأكيد على الاسهام الجليل للثقافة في تحديد هوية المجتمعات التي تود شعوب العالم ان تعيش فيها بوئام . وقد أدركت الدول الافريقية قيمة الثقافة المميزة لكل شعب واعترفت بها باعتمادها ميثاق افريقيا الثقافي في موريشيوس في عام ١٩٧٦ .

ان اهمية الثقافة في تحديد تطور انماط الحياة التي تعيشها شعوبنا قد أكدت عليها جميع البلدان النامية ، وقام عدد من البلدان النامية منذ بضع سنوات باتخاذ المبادرة في هذا الاطار بغية اعادة أو رد الممتلكات الثقافية الى بلدانها الاصلية . ومنذ العصور الغابرة من تاريخ الانسانية ، كان الانسان ، أيا كان لونه ، يتأمل دائما في مشاكل وجوده ، ودوافعه ، وغرضه النهائي ، ومستقبله ، وحالة تعايشه مع الطبيعة الشاسعة وفي النهاية مع أسرار الآخرة .

لقد استخدم الانسان الطبيعة وجعلها قادرة على تلبية احتياجاته . وهذا هو تفسير نحت الاحجار وحفر الخشب وسبك النحاس والحديد وبناء الأكواخ والكهوف والجسور والعوامات ، وصنع القوس والسهام وحتى المزمار .

وهكذا صور الانسان نفسه ، وصور في الوقت ذاته بالرسم والنحت بيئته وريفه وادواته والحيوانات التي يعرفها ، علاوة على سلسلة كاملة من تصوراته ورؤيته للطبيعة من منظوره . وقد أدت هذه الرؤية للعالم الى نشوء ثقافة كل شعب ، وهي تضم مجموع ما وضعه من قيم روحية ومادية خلال تطوره عبر الزمان والمكان .

وهكذا أقام كل شعب ثقافته وحضارته كما وضع قيمه التي ينظم بها شؤونه الداخلية والتي تعبر عن عبقريته . ان الاعمال الفنية والمخطوطات والوثائق والمحفوظات والكنوز الثقافية والفنية الاخرى هي القيم الثقافية التي نعلق عليها أهمية كبرى .

ومشروع القرار المعروض علينا (A/40/L.18) الذى يشرفني ويسعدني أن أعرضه بالنيابة عن مقدميه يسترشد بهذا الاهتمام المشروع .

وجوهر مشروع القرار ان الجمعية العامة تؤكد ، أولا ، ان رد الاعمال الفنية والآثار والتحف والمحفوظات والوثائق وسائر الكنوز الثقافية او الفنية الاخرى الى بلدانها

Digitized by UNOG Library

الاصلية يساهم في تعزيز التعاون الدولي وفي الحفاظ على القيم الثقافية العالمية وفي زيادة تطويرها ، بفضل التعاون المثمر بين البلدان المتقدمة النمو والبلدان النامية .

وثانيا ، تدعو الجمعية العامة الدول الاعضاء الى مواصلة القيام ، بالتعاون مع منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، بعمليات جرد منتظمة للممتلكات الثقافية الموجودة في اراضيها ولممتلكاتها الثقافية الموجودة في الخارج ؛ كما تدعو ايضا الدول الاعضاء التي تقوم ببحوث لاستخراج الكنوز الثقافية والفنية من قاع البحار ، طبقا للقانون الدولي ، الى ان تيسر ، بشروط مقبولة بصورة متبادلة ، اشتراك الدول التي لها صلة تاريخية وثقافية بهذه الكنوز .

ثالثا ، تناشد الجمعية العامة الدول الاعضاء التعاون تعاونا وثيقا مع اللجنة الحكومية الدولية للعمل على اعادة الممتلكات الثقافية الى بلدانها الاصلية او ردها في حالة امتلاكها بصورة غير مشروعة ، وعقد اتفاقات ثنائية لهذا الغرض ؛ كما تناشد أيضا الدول الاعضاء تشجيع وسائط الاعلام الجماهيرى وكذلك المؤسسات التعليمية والثقافية على العمل على اثارة وعي أكبر وأعم فيما يتعلق باعادة او رد الممتلكات الثقافية الى بلدان المنشأ .

رابعا ، تؤيد الجمعية العامة الرأى الذى أعرب عنه المؤتمر العالمي المعني بالسياسات الثقافية والمعقود في مدينة مكسيكو في الفترة من ٢٦ تموز/يوليه الى ٦ آب/اغسطس ١٩٨٢ ، ومؤداه انه ينبغي ان تقترن اعادة الممتلكات الثقافية الى بلدانها الاصلية بتدريب الموظفين والتقنيين الرئيسيين وتوفير التسهيلات اللازمة لحفظ الممتلكات المستعادة وعرضها على نحو مرض .

خامسا ، ترحب الجمعية العامة بالزيادة المنتظمة في عدد الدول الاطراف في اتفاقية سنة ١٩٧٠ المتعلقة بوسائل تحريم ومنع استيراد الممتلكات الثقافية وتصديرها ونقل ملكيتها بالطرق غير المشروعة ؛ كما تدعو مرة أخرى الدول الاعضاء التي لم توقع بعد الاتفاقية المشار اليها أو لم تصدق عليها الى توقيعها والتصديق عليها .

سادسا ، توصي الجمعية العامة بأن تعتمد الدول الأعضاء أو تعزز التشريعات الوقائية الضرورية فيما يتصل بتراثها الخاص وتراث الشعوب الاخرى .

Digitized by UNOG Library

وبالنيابة عن مقدمي مشروع القرار البالغ عددهم ١٧ عضوا ، وهم اكوادور وبوروندي وبيرو وتشاد وجمهورية افريقيا الوسطى ورواندا والسنغال وعمان وغابون وغينيا وكوبا والكونغو ومالي ومصر والمغرب واليونان ، وبلدي زائير ، نود أن نعرب عن شكرنا الصادق لبعض الدول الاعضاء في منظمتنا ، وعلى الاخص بلجيكا وفرنسا ، لاتخاذهما ، تمشيا مع قرارات الجمعية العامة المتعلقة بهذه المسألة ، تدابير بناءة لتيسير اعادة اورد بعض الاعمال الفنية الى بلدانها الاصلية في اطار ترتيبات ثنائية .

ونود أيضا ان نعرب عن امتناننا العميق للحكومة اليونانية لما أبدته من ترحيب وحفاوة في استضافتها الدورة الرابعة للجنة الحكومية الدولية التي عقدت في أثينا ، المدينة الخالدة ، في الفترة من ٢ الى ٥ نيسان/ابريل ١٩٨٥ ، وكذلك في موقع مدينة دلفي المقدسة .

واننا على اقتناع بان الدورة الخامسة للجنة الحكومية الدولية التي ستعقد في ربيع عام ١٩٨٧ في باريس سوف تحظى باهتمام وتأييد الشعب الفرنسي وحكومته .

وفي الختام أود ان اناشد جميع الدول الاعضاء ان تقدر كل التقدير نطاق وأهمية هذه المسألة بالنسبة لجهودنا الانمائية ، وان تؤيد مشروع القرار A/40/L.18 تأييدا قلبيا بما فيه مصلحة تعزيز التعاون الدولي والحفاظ على القيم الثقافية العالمية وزيادة تطويرها بفضل التعاون المثمر بين البلدان المتقدمة النمو والبلدان النامية .

السيد الأمين (العراق) : تنظر الجمعية العامة اليوم في بند اعادة أورد الممتلكات الثقافية الى بلدانها الاصلية ، وهي مسألة بدأت مناقشتها منذ عام ١٩٧٣ ، وبناء على طلب عدد من الدول التي شعرت بالحاجة الى دعم المجتمع الدولي من أجل تثبيت حقوقها المشروعة في استرجاع ما فقدته من آثار قيّمة وتراث نفيس الذي هو حصيلة قرون طويلة من حضارة تلك البلدان . من هذا المنطلق فان العراق يعلق أهمية كبيرة على مناقشة هذا البند والخروج بقرارات جدية وعملية لتحقيق هذا الغرض انطلاقا من دوافع وطنية وقومية وانسانية ، حيث ان مثل هذه القضايا تمثل الحجر الاساسي في تحقيق التعاون الثقافي الدولي على اساس من العدل والمساواة والتكافؤ .

Digitized by UNOG Library

ان العراق كان مهدا للحضارة الانسانية منذ فجر التاريخ . هذه حقيقة يدركها كل من لديه الما م بسيط بتاريخ البشرية ، فقد كانت حضارة وادى الرافدين في مقدمة الروافد الرئيسية للتراث الانساني . فالحضارات السومرية والاكدية والاشورية والبابلية أصبحت منابع غزيرة لنشوء وترعرع حضارة العالم الحديث . وان كنا بحاجة الى دليل لاثبات هذه الحقيقة فما علينا الا ان نذكر المدن العراقية مثل اور واكد وبابل ونينوى ، والعديد من المراكز التاريخية الاخرى في العراق التي كانت وما تزال مصدر عطاء خصب متدفق للانسانية جمعاء . وقبل أكثر من ١١٠٠ عام أصبحت بغداد قلب الحضارة العربية الاسلامية والمصدر الاول للاشعاع الحضارى في العالم . وكان لها الدور الكبير في ضمان استمرار مسيرة التاريخ وتقدم البشرية واغناء التراث الانساني . اننا ندرك قبل غيرنا ان الاعمال الفنية والآثار النفيسة التي خلفتها هذه الحضارات العريقة تعتبر في مقدمة مخلفات الحضارات الانسانية ككل لا يتجزأ ، ولكنها وقبل كل شيء ملك للعراقيين ولا يمكن فصلها عن تراثهم الوطني والقومي والروحي .

اننا على علم بعمليات النهب والسلب بالجملة لممتلكاتنا الثقافية وآثارنا الغزيرة ابان الاحتلال الاجنبي لقطرنا من قبل الدولتين العثمانية والبريطانية ، والذى دام قرونا طويلة . لقد أدت هذه العمليات الى نقل كنوز اثرية ضخمة لا تعوض ولا تقدر بثمن الى العديد من بلدان العالم وتزين اليوم متاحفها الشهيرة بعيدا عن مواطنها الاصلية . وقد سبق لوفدنا أثناء الدورة الثانية والثلاثين في عام ١٩٧٧ ، ان قدم الى هذه الجمعية الموقرة قائمة ببعض من هذه الكنوز التاريخية والمتاحف الموجودة فيها حاليا ، ونشرت هذه القائمة بناء على طلب العراق كوثيقة رسمية من وثائق الجمعية العامة في ٣٠ تشرين / الاول /اكتوبر ١٩٧٧ .

من الامور التي لا تقبل الجدل ان الآثار التاريخية بصورة خاصة جزء من بيئتها الطبيعية فضلا عن كونها من صميم تراث وهوية البلد الأم وشعبه ، كما ان الاعمال الفنية والآثار هي دون شك من اهم الحوافز للفنانين الوطنيين ومصادر لا تثمن لابداعهم وانتاجهم

Digitized by UNOG Library

الخلاّق . فليس من العدل حرمان الاقطار المالكة لها من هذه المصادر الحيوية لنهضتها الفنية واحياء تراثها العريق . كما انها تشكل مصدرا هاما للدخل السياحي الذى هو من حق المالكين الشرعيين لها .

لقد درسنا تقرير الامين العام الوارد في الوثيقة (A/40/344) والذى يحتوى على تقرير الامين العام لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة بصدد الجهود المبذولة من اجل اعادة الممتلكات الثقافية الى بلدانها الاصلية والتدابير التي اتخذتها الدول الاعضاء وامانة اليونيسكو لتنفيذ توصيات اللجنة الحكومية في دورتها الثالثة . كما شمل التوصيات التي تمخضت عن الدورة الرابعة لتلك اللجنة التي أوصت بتشجيع المفاوضات الثنائية لاعادة الممتلكات الثقافية او ردّها والتعاون التقني الدولي ـ اعداد قوائم جرد الآثار ـ والتدابير للحد من الاتجار غير المشروع في الممتلكات الثقافية على الصعيدين الوطني والدولي . ورغم هذه الجهود واستجابة وتعاون بعض الدول المستحوذة على الممتلكات الثقافية لتسهيل عملية الجرد والتوثيق ، ولو بشكل محدود ، فاننا وبأسف بالغ نقول انه لم يحصل تقدم ملموس او استجابة صميمية تستحق الذكر في سبيل اعادة تلك الممتلكات الى أصحابها الاصليين ، كما نأسف لعدم وجود أى نشاط او فعالية في نطاق الامم المتحدة بالنسبة لهذا الموضوع الحيوى والمهم .

ولهذا فنحن في الوقت الذى نقيم الجهود المبذولة من قبل منظمة اليونيسكو في مجالات محددة ، نأمل من الامم المتحدة ان تتحرك بفعالية من أجل مطالبة الدول التي لديها الآثار الفنية بالعمل الجدى لاعادتها الى البلدان التي جُردت منها ، حيث ان معظم هذه الدول لم تستجب بعد لهذه الطلبات المتكررة .

ختاما يود وفد العراق ان يؤكد مرة أخرى حق الشعوب في المحافظة على تراثها القومي والحضارى ، ذلك التراث الذى يتمثل بالدرجة الاولى في الاعمال الفنية والاثرية التي خلفتها الاجيال المتعاقبة . ان استعادة هذه الاعمال جزء حيوى من سيادة الدولة وسيطرتها على مواردها . اننا نهيب بكافة الدول التي لديها أعمال وقطع اثرية أخذت

Digitized by UNOG Library

من دول أخرى ان تدخل في مباحثات ثنائية بمساعدة منظمة اليونيسكو بغية التوصل الى اتفاقيات تنظم اعادة هذه الاعمال الى اصحابها الشرعيين . ان مثل هذه الاتفاقيات من شأنها ان تساهم اسهاما فعالا في توطيد عرى الصداقة بين الشعوب وفي تدعيم التفاهم والوئام الدوليين .

السيد باندى (نيبال) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان نيبال بلد ذو تراث ديني وحضارى ثرى . ومع ان نيبال من الناحية الدستورية مملكة هندوسية ، فمن دواعي فخرنا ان نعلن اننا خليط سعيد جدا من الثقافة الهندوسية والبوذية . ومن هنا فاننا لا نعرف الصراع الديني بل يسود بيننا التسامح .

ولما كانت نيبال مكان مولد المعلم بوذا ، فانها مكان مقدس للهندوس والبوذيين على حد سواء . ولدينا معابد هندوسية قديمة لا حصر لها ، وكذلك معابد بوذية عديدة منتشرة في جميع انحاء المملكة . وهي تشكل جميعا النسيج الثرى لحياتنا الدينية والثقافية . وحتى جبال الهملايا الرائعة المهيبة التي تضيف سحرا اخاذا على الجمال الطبيعي لارضنا ، لها دور ثقافي وديني عميق في حياتنا . فجبال الهملايا الموئل الاسطورى للمعلم شيفا ، هي أيضا منبع لأنهارنا العديدة التي تتغذى من مياه الثلوج والتي تقدسها الطائفة الهندوسية والبوذية على حد سواء .

وفي ظل هذه الخلفية ، فان الهندوس من جميع أنحاء العالم يهرعون الى نيبال في رحلات حج لزيارة المعابد المقدسة التي بني العديد منها منذ قرون طويلة . وهذه المعابد التي بنيت على نحو فريد ، هي صروح من الحجر توجد فيها ايقونات لها قيمة تاريخية كبيرة وتتسم ببراعة حرفية وجمالية فائقة .

Digitized by UNOG Library

ونيبال مقدسة بنفس القدر لدى البوذيين ، اذ يزور البوذيون من جميع أنحاء العالم لمبيني ، مسقط رأس بوذا ، في تيراى النيبالية .

واذا كان التسامح والوئام الدينيان من المعالم المميزة للحياة الاجتماعية الدينية لنيبال فلابد من توكيد أن هذا يرجع الى حد كبير الى رعاية صاحبي الجلالة الملك والملكة لكل ما له صلة بحماية التراث الثقافي والممتلكات الثقافية في نيبال .

مع ذلك ، وبسبب الطلب الكبير لهواة جمع التحف والأعمال الفنية الأغنياء ، ما فتئ جيل خبيث من المهربين ينهب على امتداد سنوات كنوزنا من الممتلكات الثقافية لتزيين منازل الأغنياء او حتى الكثير من المتاحف والمعارض الفنية في الخارج .

لذلك يود وفدى أن يغتنم هذه الفرصة ليس فقط ليعرب عن تقديره للأمين العام على تقريره عن اعادة أو رد الممتلكات الثقافية الى بلدانها الأصلية ، وانما أيضا ليرجو أن يساعد التقرير في الحد من الاتجار غير المشروع في الممتلكات الثقافية . كذلك نؤيد تأييدا تاما التدبيرين التاليين اللذين أوصى بهما التقرير وكذلك اللجنة الحكومية الدولية التي انعقدت في أثينا ودلفي من ٢ الى ٥ نيسان/ابريل ١٩٨٥ :

أولا ، تشجيع المفاوضات الثنائية لاعادة الممتلكات الثقافية أو ردها . وهنا نعتقد أن اليونسكو والمجلس الدولي للمتاحف يمكن ان يلعبا دورا قياديا في تيسير المحادثات الثنائية الخاصة باعادة أو رد الممتلكات الثقافية .

ثانيا ، التعاون التقني الدولي بشأن اعداد قوائم الجرد . ان المجلس الدولي للمتاحف يعد قائمة بالممتلكات الثقافية الافريقية خارج القارة تشتمل الآن على أكثر من ٢٠٠٠٠ بند . ويشعر وفدى بقوة بضرورة اعداد قوائم بالممتلكات الثقافية الآسيوية خارج آسيا بالمثل .

وعلى أية حال يجب ان تتخذ اليونسكو والمجلس الدولي للمتاحف خطوات ملائمة للحد من الاتجار غير المشروع في الممتلكات الثقافية . كذلك يجب سن تشريعات في كل البلدان ، بما في ذلك البلدان المتلقية لمعظم الممتلكات المهربة ، تقيّد تهريب هذه الممتلكات .

Digitized by UNOG Library

السيد الحجرى (عمان) : أود في البداية أن اشكر معالى الأمين العام، وسعادة المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة على التقرير الممتاز الموزع في الوثيقة A/40/344 المؤرخة في ٢١ حزيران/يونيه ١٩٨٥ بشأن البند ٢٠ من جدول الأعمال المتعلق باعادة أو رد الممتلكات الثقافية الى بلدانها الأصلية، لأن المعلومات التي تضمنها التقرير الذى بين أيدينا ساعدت بالفعل على تتبع هذا الموضوع العالمي الهام بصورة جيدة ومثمرة للغاية .

فالممتلكات الثقافية لأى شعب من الشعوب انما هي مرآة تعكس الهوية الحضارية لذلك الشعب ، وتسجيل صادق لتاريخه وعراقته . والانسان اليوم لا يمكنه ان يكون فكرة واضحة عن أى شعب الا من خلال ماضيه الحضارى . ولأن الممتلكات الثقافية خير لغة يستطيع الآخرون من خلالها التعرف على أى شعب يمتلك حضارة قديمة وتراثا مجيدا ، فان أمر الحفاظ عليها بصورة مستمرة وأمينة للغاية لفعل خير لا يمكن التفريط به تحت أى ظرف ونتيجة لأى سبب كان .

ان وفد بلادى يشارك الآخرين الرأى القائل بأن حضارة الأمم والشعوب وممتلكاتها الثقافية تراث انساني مشترك تستطيع جميع شعوب العالم ان تطلع عليه وتستفيد من قيمته الحضارية وتتمتع بابداعه وأصالته الفنية . ولكن هذا لا يعني بالضرورة أن تحرم الشعوب صاحبة الحق في تلك الممتلكات من حقها في الاحتفاظ بما هو في الأصل لها تحت أى ظرف أو تبرير سيق لخلاف ذلك .

ان تمتع البشرية بالابداع الفني الثقافي لأى شعب ليس معناه أن تستقر حضارات الشعوب وثقافاتها القديمة في غير أماكن البلد صاحب التاريخ ، أو أن يستغل البعض ظروف بلد من البلدان ليقوموا بالاتجار غير المشروع بتراث ذلك البلد لفائدتهم المادية ، او أن يستفردوا باقتناء هذا التراث الفني ويحرموا البشرية من الأعمال الفنية الخالدة الباقية لتكون في الأصل خير شاهد على حضارة الانسان وتطوره .

ان سلطنة عمان تمتلك كنوزا حضارية ضاربة جذورها في قدم التاريخ . وتزخر متاحفنا الوطنية والعديد من المتاحف العالمية بالأعمال الثقافية الفنية الرائعة التي

Digitized by UNOG Library

تمثل الاحساس الفني لدى الشعب العماني على مدى تاريخه الطويل ، وتمثل قبل هذا وذاك عصورا حضارية متفاوتة في البعد مختلفة في النمط وسجلا تاريخيا مضيئا نفتخر بالانتساب اليه ونعمل على الحفاظ عليه .

ان سلطنة عمان ، مثلها مثل العديد من البلدان الأخرى ، عانت من فقدان بعض ممتلكاتها الثقافية النادرة التي استقرت في الكثير من المتحاف ومؤسسات التوثيق العالمية . ورغم أن حكومة بلادى استطاعت من خلال وزارة التراث القومي والثقافة ان تستعيد الكثير من المخطوطات والكتب القديمة وبعض وسائل التراث القومي لشعب عمان ، الا انه مع ذلك لاتزال بعض ممتلكاتنا الثقافية تقبع غريبة عن وطنها الأصلي . ولذلك ستبقى بلادى ماضية في عزم واصرار لاسترداد ما تبقى من تلك الممتلكات التي هي حق من الحقوق التاريخية للشعب العماني .

وقد حرصنا ، كل الحرص ، منذ فجر نهضتنا الحضارية المعاصرة التي قادها حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس المعظم يوم ٢٣ تموز/يوليه ١٩٧٠ ، على ايلاء الاهتمام الكامل للتراث الثقافي العماني ، فانشئت وزارة مختصة سميت بوزارة التراث القومي والثقافة ليكون نشاطها الكبير مركزا في هذا المجال . وقد خرجت بنتائج ايجابية مثمرة على المستوى الوطني والدولي معا فأنشأت المتاحف الحديثة لحفظ المخطوطات القديمة والكتب القيّمة والآثار الثقافية المكتشفة . كما اقامت الكثير من المعارض في العديد من دول العالم عرضت فيها الكنوز الثقافية العمانية التي كانت مثار اعجاب المهتمين بالفنون الثقافية والحضارية العالمية وعملت على ترميم المباني والقلاع الأثرية والتاريخية وعممت تجربة صنع التحف والمصنوعات التقليدية المختلفة ، وعملت على حظر تسرب المكنونات التراثية والثقافية الى الخارج بموجب قوانين حمائية وطنية صيغت لهذا الغرض .

Digitized by UNOG Library

لقد صادقت عمان على الاتفاقية المتعلقة بوسائل تحريم ومنع استيراد الممتلكات الثقافية وتصديرها ونقل ملكيتها بالطرق غير المشروعة ، وهكذا فان بلادي مع كل جهد دولي من شأنه ان يحافظ على الممتلكات الثقافية وبالتالي اعادتها الى بلدانها الاصلية ، حيث أن حق الامم في الاحتفاظ بممتلكاتها الثقافية حق ازلي سواء كانت تلك الممتلكات في أوطانها الاصلية أم كانت في اماكن اخرى يستوجب الجهد الجماعي الاسهام الجدي في اعادتها لأهلها وأماكنها التي وجدت فيها بلا منازع .

اننا في الوقت الذي اولينا فيه الاهتمام في عمان للعمل على اثراء تراثنا وثقافتنا الحضارية بكل الامكانيات والسبل المتاحة والحفاظ على هذا التراث والعمل على استرداد ما استقر منه ــ **وهو كثير ــ في البرتغال ،** وبريطانيا ، وامريكا ، وفرنسا ، والهند ، وشرق افريقيا ، وجنوب شرق آسيا ، **والصين ،** عمدنا في نفس الوقت الى اعطاء اهتمام مماثل لتطوير وتأصيل تراثنا الفني والموسيقي باعتباره تراثا ذا ذوق وحساسية مرهفة ذات اصل عربي قديم ومتميز للغاية . وفي هذا النطاق قامت بلادي في الشهر الماضي بمبادرة محمودة لعقد " ندوة دولية لموسيقى عمان التقليدية" حيث التقت في العاصمة مسقط لهذا الغرض **أربعون** شخصية دواية متخصصة ، بما فيهم أمين عام المجلس الدولي للموسيقي التقليدية بدعوة من مركز عمان للموسيقى التقليدية ، وقد كان نتاج هذا التجمع الدولي الفريد مركّزا على قضية الاصالة المعاصرة في فنون عمان والعرب الموسيقية ، لكي لا يبقى فننا العريق ، كما كان يعتقد البعض ، احتكارا للغرب أو الشرق . فالحضارات في العالم كان مهدها اساسا في شبه الجزيرة العربية ، وبما اننا هناك على الدوام فلابد من بقاء تراثنا وحضارتنا متميزة وهذا ما علينا الا نفرط به على الاطلاق .

لهذا ، فاننا نؤيد ، بلا تحفظ ، كل ما من شأنه تدعيم الهدف الداعي لاعادة او رد الممتلكات الثقافية الى بلدانها الأصلية ، وسوف نستمر في دعم مثل هذه المساعي النبيلة بكل تأكيد ويسر وفد بلادي أن يؤكد تبني سلطنة عمان مشروع القرار A/40/L.18 بشأن " اعادة أو رد الممتلكات الثقافية الى بلدانها الأصلية " .

Digitized by UNOG Library

السيد البورنوز (اكوادور) (ترجمة شفوية عن الأسبانية) : الموضوع الخاص باعادة اورد الممتلكات الثقافية الى بلدانها الأصلية موضوع هام من زاوية وعي الشعوب للتاريخ والحضارة ، وهو امر ينبغي أن يميز عددا من البنود الأخرى الواردة في جدول اعمال هذه الجمعية . هذا الموضوع يتصل بالتراث الثقافي لكل شعب باعتباره جزءا من التراث الثقافي للانسانية جمعاء ، ويعرض علينا بشأنه التقرير الشامل للأمين العام (A/40/344) المرفق به تقرير المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، وهو يبين مسار الأحداث والتقدم المحرز في بلدان العالم النامي فيما يتعلق بتنظيم أعمال الجرد الخاصة بممتلكاتها الثقافية ، بالاضافة الى اقامة المتاحف الحديثة وتدريب الاخصائيين في هذا الميدان من بين مواطني هذه البلدان .

وبنفس الدرجة من الاهمية التي ننظر بها الى عملية التطور التاريخي التي بدأت باكتشاف العالم الجديد منذ حوالي ٥٠٠ عام مضت ، ومرورا بعصر الاستقلال السياسي لشعوب الأمريكتين وتطور هذه الشعوب في القرن العشرين ، ثم عصر تنظيم المؤسسات التدولية ، يجب ان تلقى نظره الى الوراء فيما قبل التاريخ وان نجرى تحليلا للرسالة التي تركها لنا صنّاع الفخار والنسيج والمشغولات الذهبية التي انتجتها الحضارات القديمة التي سبقت حضارتنا .

وتكشف المصنوعات الاثرية الموجودة في اكوادور تاريخ المهاجرين الذين اقاموا اول مستوطناتهم في وديان الانديز كما أن في وجود الشعب الذى لا يزال يقطن منطقة صحراء الامازون والذى ترجع حضاراته الى العصر الحجرى ، ووجود قطع الفخار التي يرجع تاريخها الى ما بين ٨٠٠٠ و ١٠٠٠٠ سنة التي تم العثور عليها في المناطق الساحلية على المحيط الهادئ دليل على حدوث عبور للمحيط الهادئ سابق لعبور كولمبوس ، مما يوحّد الشعوب الأصلية في هذه المناطق بشعوب آسيا . وقد اكد احتمال حدوث ذلك ثور هيريدال عند ما عبر المحيط الهادئ في " الكونتيكي " .

Digitized by UNOG Library

لكل هذه الأسباب ، من المهم بالنسبة لتاريخنا المعاصر ان نحافظ على هذه البقايا القيمة . وحتى نفعل ذلك بأفضل اسلوب ممكن ، أنشأت اكوادور متاحف حديثة مثل متحف البنك المركزى الذى يضم اخصائيين في اساليب الترميم حيث تلقى احاديث تعليمية لاطلاع الزوار في جميع الأعمار ، من داخل البلاد وخارجها على جميع المعلومات .

لقد حان الوقت لكي ترد لنا تلك الآثار التي توجد فيها احيانا عشرات بل مئات القطع من نفس النوع ــ والتي تكدست في المتاحف الأجنبية نتيجة لبعثات الجمع الواسعة النطاق التي كانت تستهدف التنقيب عن هذه البقايا والكنوز الاثرية ، وفي أغلب الحالات يمكن للمتاحف الدولية ان تساهم في هذا العمل المنصف والضرورى وذلك بترميم تلك الآثار وتوفير نسخ منها ، أو على الأقل نسخ من القطع الفريدة ، لبلدانها الأصلية وبذلك تظهر الروح الحقيقية للتعاون الدولي .

أود أن أشير على سبيل المثال ، الى ما يزيد على مائة عرش حجرى من الحضارات المانابية في ساحل اكوادور الواقع على المحيط الهادئ ، اصبح محتفظا بها من بعد بعثة سافيل التي مولتها مؤسسة هاى ، في المتحف الهندى الأمريكي في نيويورك ، ولاتزال باقية فيه حتى الآن ، والى اجزاء من العظام المعروف بجمجمة بونين التي يرجع تاريخها الى ١٣٠٠٠ عام والتي توجد في متحف التاريخ الطبيعي في نيويورك ، ومن المهم بالنسبة لاكوادور أن تشارك في هذا المظهر من مظاهر التعاون الدولي من اجل صالح الثقافة العالمية . ومنذ اعلنت اليونسكو ان عاصمتنا كيتو بآثارها المعمارية التي ترجع الى عصور الاستعمار الاسباني وجزر غالا باغوس، تعتبر جزءا من التراث الثقافي المشترك للبشرية ، تعمل حكومة اكوادور على القيام بواجبها في صيانة تلك الكنوز المعمارية وتوفير البيئة والنظام الايكولوجي الذى يكفل المحافظة على روعتها وجمالها الطبيعي النقي ، لصالح المعنيين بدراسة الآثار في العالم اجمع وللأجيال القادمة في بلادى .

Digitized by UNOG Library

ان اكوادور من بين مقدمي مشروع القرار A/40/L.18 الذى يناقش حاليا في الجمعية العامة متضمنا تأييد نداء منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة لاعادة الممتلكات الثقافية الى بلدانها الأصلية حيث تشكل جزءا من تراث تلك البلدان الذى لا يعوض. وسيتعاون بلدى بدوره من أجل اتخاذ خطوات مماثلة فيما يتعلق بالدول الأخرى لكفالة مكافحة الاتجار غير المشروع في الممتلكات الثقافية الذى يشكل في كثير من الأحيان نهبا يتعذر التعويض عنه .

السيد زاريمبوفسكي (جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية)

(ترجمة شفوية عن الروسية) : يود وفد جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية أن يتناول بعض جوانب بند جدول الأعمال قيد المناقشة .

كما يعلم الأعضاء ، أن مسألة اعادة أو رد الممتلكات الثقافية الى بلدانها الأصلية يجرى تناولها بشكل مباشر من جانب منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) بوصفها احدى وكالات الأمم المتحدة المتخصصة المختصة بالمجالات المتعلقة بمشاكل الحفاظ على التراث الثقافي للبلدان وتنظيم التعاون الثقافي الدولي . وقد أنشأت اليونسكو لجنة حكومية دولية للقيام باعادة الممتلكات الثقافية الى بلدانها الأصلية أو ردّها في حالة امتلاكها بصورة غير مشروعة . وطلب من تلك اللجنة البحث عن السبل والوسائل الكفيلة بتسهيل المفاوضات الثنائية وتنمية التعاون المتعدد الأطراف والثنائي فيما يتعلق بهذه المشكلة وتشجيع القيام بحملات اعلامية بين الجماهير وكذلك تشجيع المبادلات الثقافية الدولية . ويبدو لنا أن توصيات اليونسكو في هذا المجال توصيات مقبولة ، حيث ترمي الى تشجيع المفاوضات الثنائية من أجل اعادة أو رد الممتلكات الثقافية الى بلدانها الأصلية وحيث أنها تدعو الى صياغة تدابير من أجل مكافحة التجارة غير المشروعة في الممتلكات الثقافية .

ويرى وفد جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية أنه ينبغي للأمم المتحدة أن تشجع تلك الجهود التي تقوم بها اليونسكو من أجل ايجاد السبل لحل هذه

Digitized by UNOG Library

المشكلة خدمة للسلم والعدالة وتنمية التعاون الثقافي الدولي فيما بين الدول واتخاذ تدابير لحظر تصدير الأعمال الفنية أو الاتجار فيها .

ولدى مناقشة هذه المسألة في وقت سابق ، أشار عدد من الوفود الى جانب آخر هو بالتحديد ان هذه المسألة تكتسب أهمية خاصة حيث تتعلق اساسا بمشكلة ازالة آثار الاستعمار والعدوان التي ألحقت اضرارا جسيمة بالتراث الثقافي لضحايا السياسات الامبريالية للمستعمرين والمعتدين . وهذه المشكلة لم تفقد اهميتها في هذه الآونة المضطربة . فاسرائيل تواصل اغتصاب الآثار الثقافية والتاريخية في الاراضي العربية المحتلة . ويقوم عنصريو جنوب افريقيا بسرقة الممتلكات التاريخية والثقافية لناميبيا والسكان الاصليين في الجنوب الافريقي وتدميرها . والممتلكات الثقافية تختفي وتدمر في مختلف انحاء العالم من جراء الصراعات الناجمة عن الأعمال الهدامة والعدوانية التي ترتكبها الامبريالية والرجعية .

وينبغي أيضا أن نذكر بالخسارة الهائلة التي لحقت بالتراث الثقافي للعديد من الشعوب من جراء الفاشية التي حاولت السيطرة على العالم . وعلى الرغم من مرور أربعين سنة على نهاية الحرب العالمية الثانية لم يعثر حتى الآن على الكثير من الأعمال الثقافية . وأشير الى الممتلكات التي سرقت ونقلت عنوة أو فقدت بسبب عدوان الفاشية الهتلرية أو العسكرية اليابانية . وفي أثناء الحرب العالمية الثانية تسببت الأعمال الشريرة والجرائم البشعة التي ارتكبها المحتلون الهتلريون في اراضي البلدان التي احتلوها بصورة مؤقتة في أوروبا ، وخاصة الاتحاد السوفياتي ، في الحاق خسائر لا تعوض بالأعمال الفنية وغيرها من الممتلكات الثقافية . وقام الفاشيون في الأراضي السوفياتية التي احتلوها بشكل مؤقت ، بتدمير ونهب المئات من المتاحف وسرقة الكثير من التحف بما في ذلك اللوحات والتماثيل والكتب النادرة وكذلك العديد من الأعمال ذات القيمة التاريخية أو الاثنوغرافية .

وعلى سبيل المثال ، في مدينة مينسك ، عاصمة جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية دمر الهتلريون متحف الفن التابع للدولة وسرقوا الكثير من محتويات المكتبات

Digitized by UNOG Library

وسرقوا الآثار أو دمروها ونقلوا وثائق تاريخية ومحفوظات وكذلك مخطوطات أثرية . ان الأعمال الشريرة التي قام بها المحتلون الفاشيون يصعب حصرها بيد أن الحقائق التي ذكرتها تكفي لكي تذكرنا بالوجه البشع للفاشية ، أعدى أعداء البشرية ، التي يود اناس في بعض بلدان منظمة حلف شمال الاطلسي ان يطووا ماضيها الاجرامي في زوايا النسيان .

ولذا نود أن نؤكد مرة أخرى أن أفضل السبل للحفاظ على الممتلكات الثقافية هي الكفاح من اجل السلم والقضاء على خطر الحرب النووية والقضاء على بقايا الاستعمار ووضع حد لجشع من يسرقون تراث الآخرين . وينبغي للحكومات والمنظمات الجماهيرية في جميع البلدان أن توجه الاهتمام الواجب لمسألة اعادة أو رد الممتلكات الثقافية الى بلدانها الاصلية .

وفي ضوء ما أسلفت ذكره ، يؤيد وفد جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية مشروع القرار قيد البحث الوارد في الوثيقة A/40/L.18.

السيد أوبوي (غابون) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : في كل عام يتكرر نفس الشيء ، ولا يخصص للمسائل الثقافية في مناقشتنا غير حيز متواضع جدا . بل ان بياناتنا التقليدية لا توجه الاهتمام الكافي الا للمسائل السياسية والاقتصادية التي تستغرق معظم جهودنا .

ويود وفدي في هذه المناقشة المتعلقة بالبند المعنون " اعادة أو رد الممتلكات الثقافية الى بلدانها الأصلية " ، أن يعرب عن سروره الحقيقي اذ يرى هذا البند على جدول أعمالنا ، ونود ان نشيد بالأمين العام لتقديمه تقريرا كاملا لنا بشأن هذه المسألة .

Digitized by UNOG Library

هناك أسباب عديدة تحمل بلدى ، غابون ، على الكلام بشأن مسألة على قدر كبير من الأهمية . اولا ، ترى غابون من وجهة نظر أخلاقية ان قيام النظام الاستعمارى بنهب التراث الثقافي لمناطقنا يمثل ضربا من ضروب الابادة الجماعية التي تستهدف القضاء على روح السكان المعنيين . وبالنسبة للبلدان الافريقية التي لم تكن أبدا في مأمن من هذه الابادة الجماعية فانه سيكون من المنطقي ان تعلن حقها الشرعي في استرداد موادها الثقافية التي حصل عليها بصورة غير شرعية المسؤولون الاستعماريون والمبشرون والباحثون والسواح خلال قرون من الزمان وأرسلوها الى المتاحف الأجنبية .

ثانيا ، يرى بلدى في المجال الثقافي مسألة على جانب كبير من الأهمية تستأهل كل الاهتمام الواجب .

وهذه المسألة ذات بعدين . أولا ، تعتبر حكومة غابون الثقافة أداة وهدفا للعملية الانمائية في بلدنا . ثم انه وان كان من الصحيح ان العلم والتكنولوجيا يشكلان قوة دافعة في تطور المجتمعات المعاصرة ، فمن الصحيح أيضا ان العامل الثقافي عامل حاسم في أى برنامج اجتماعي . لهذا فان وفدى يؤيد بقوة الفكرة القائلة بأن الثقافة والتنمية هما مفهومان متصلان اتصالا وثيقا ، ولا سيما انهما يشكلان الدعامتين الاساسيتين لأى حضارة .

وعلاوة على ذلك ، وكما أشار الامين العام في تقريره الوارد في الوثيقة A/40/344 بشان البند المعروض على الجمعية الآن ، فقد أعطت سلطات غابون أولوية لمشروع وطني يتمثل في القيام بعملية جرد لمجموعاتنا الوطنية وموادنا الثقافية التي لا تزال موجودة في الخارج .

وباسم حكومة بلادى ، أود ان أشيد باللجنة الحكومية الدولية لتشجيع اعادة الممتلكات الثقافية الى بلادها الاصلية أو ردها في حالة الاستيلاء غير المشروع عليها ، على تنويهها بذلك المشروع الذى زكته لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في دورتها الرابعة المعقودة في اليونان في الفترة من ٢ الى ١٥ نيسان/ابريل ١٩٨٥ وعلى دعمها له .

Digitized by UNOG Library

وأود أيضا أن أذكر مدى الأهمية التي يعلقها بلدى على التعـاون الاقليمـي اللازم الذى لا بد ان يوجد أيضا في الميدان الثقافي . وفيما يتعلق بهـذه النقطـة فانني سعيد جدا اذ أنه منذ ٨ كانون الثاني /يناير ١٩٨٣ أصبح المركز الدولي للحضارة البانتوية حقيقة ، بفضل مبادرة الرئيس بونغو الذى اقترح على نظرائه في افريقيا الوسطى انشاء هذا المركز . لذلك من المناسب ان أذكر هنا ان المركز يأمل في توحيد نحـو ١٠ بلدان من منطقتنا على أساس تراثها الثقافي . وأود أن أغتنم هذه الفرصة لأنوّه بجميع الوكالات مثل برنامج الامم المتحدة الانمائي والاتحاد الاقتصادى الأوروبي وغـير ذلك من المنظمات ذوات النوايا الحسنة التي قدمت باستمرار تأييدها لتعزيز هذه المنظمة من أجل المهمة التي حددها آباؤنا المؤسسون وهي ، في جملة أمور ، مهمة ضمـان استعادة وجرد المواد الثقافية للعصر البانتوى الثقافي الموجودة الآن في الخارج .

وان كل ما ذكر في هذا الصدد يشير الى الأهمية الخاصة التي ينبغي أن يعلقها المجتمع الدولي على المسائل المتصلة باعادة أو رد الممتلكات الثقافية الى بلدانها الأصلية . ولسنا بحاجة الى التشديد على حقيقة ان البلدان النامية قد عانت قدرا كبيرا من الحرمان القاسي من كنوزها الثقافيـة والفنيـة .

ان التصدير والنقل غير المشروعين للملكية الثقافية ، شأنهما شأن نهب موادهـا الخام ، قد زادا من الاختلالات في هذه البلدان . لذلك من الملح رد هذا الـتراث الى أصحابه الشرعيين . وهناك حاجة صريحة لتمكين مناطقنا من استعادة هويتها . وهذه أيضا عملية ديناميكية تعتبر جزءا من الاطار العام للنظام الثقافي العالمي الجديـد الذى تتطلع اليه شعوب وأمـم كثـيرة .

وهنا تتجلى اهمية مشروع القرار A/40/L.18 الذى يشترك بلدى في تقديمـه . وان مشروع القرار ينحصر مضمونه في تأكيـد حق البلدان الاصلية في استعـادة ممتلكاتهـا الثقافيـة التي تعتبر بالنسبة لها ذات قيمة اساسية روحية وثقافية .

وفي هذا الوقت الـذى نرى فيه الحوار بين الشمال والجنوب عاجزا عن تحقيـق التقدم في الميـدان الاقتصادى والصراعات السياسيـة العديدة تزيد من حدة التوتـر

Digitized by UNOG Library

في العلاقات الدولية ، نجد ان النص المعروض علينا يبين السبيل لتحقيق تعاون دولي على المستويين الثنائي والمتعدد الأطراف .

وفي هذا العام ، الذى لم تكد تفرغ فيه منظمتنا من الاحتفال بالذكرى السنوية الأربعين لانشائها ، فان اعتماد هذا القرار انما يعزز مهمتها الرئيسية الا وهي العمل من أجل عالم أفضل ، عالم لا ينعم بالسلم والتضامن فحسب ، بل أيضا ، وفوق هـــذا كله ، عالم يمكننا فيـه ضمان سيادة الدول الاعضاء على ثرواتها الثقافيـة والفنيـة .

السيد الزامورا (بيرو) (ترجمة شفوية عن الأسبانية) : اننا نعيـش في عصر يتسم بالتغير المستمر ، وهو عصر لا يخلو من الاضطراب ، لأن السعـــي الـى السيطرة الاقتصادية هو الذى يقرر فيه ، فيما يبدو سلوك المجتمع الدولي . انـه زمـن مضطرب في تاريخ الشعوب لأن مصائرها تتقاطع دون أن تلتقي وآمالها تسير على خطوط متشابهـة دون الالتقاء عند نقطة واحدة .

لقد لعب العالم النامي في هذه العملية ، التي هي سمة النصف الثانـــي من القرن العشرين ، دورا حفازا مكنه من اعادة رسـم الجغرافيا التي وضعت في بادئ الأمر بدافع المصلحة الذاتية لقلة من الدول . ولم تعد تقف موقف المتفرج على تاريخ سجـل في كثير من الأحيان من وراء ظهرهـا .

ان مطالب بلادنا هي على مستويات عديدة . وعلينا ان نناضل على جبهـــات مختلفة ، مثل : انهاء الاستعمار ، والاستقلال السياسي ، والنظام الاقتصادى الدولي الجديد ، وهذه الأمور كلها لن تكون كاملة اذا لم نناضل من أجل الذود عن جذورنـــا والدفاع عما يشكل عنصرا أساسيا لهويتنا الثقافية . ان الأمر لا ينصب على سبيـل ثابـت واحد لرؤيـة العالم وفهمه . بل ينطوى الأمر أيضا على سلسلـة من المواد الناشئـة عن القوة الابداعية للانسان ، وعلى تأمل لحساسيات شعب ما في زمان ومكان معينين .

ان الموضوع الذى يجمعنا هنا اليوم قد حظي باهتمام الجمعية العامة منـذ عام ١٩٧٣ ، ومنذ ذلك الوقت ما فتئ هذا المحفل ، والامم المتحدة بشكل عام ، يوليانـــه

Digitized by UNOG Library

الأهمية الواجبة . ومنظمتنا اذ تقوم بذلك فانها تعبر تعبيرا صادقا عن جوهرها . فهي تستجيب الى الحاجة الماسة التي تقتضي منها ان تكون مركزا لتنسيق جهود الشعوب من أجل تحقيق اهدافها المشتركة . وهذا أمر لازم من باب أولى اذا كان الموضوع قيد المناقشة متعلقا بثقافة الشعوب وهويتها الثقافية .

ومما لا شك فيه أنه قد تم احراز بعض التقدم . ويمكن ان يعزى هذا بالدرجة الاولى الى جهود الامم المتحدة والقرارات التي اتخذتها . والشيء نفسه يمكن ان يصدق على مشروع القرار الذى عرضه وفد زائير ، ويسعد وفدى ان يشترك في تقديمه . وهكذا سوف تتشكل تدريجيا القواعد والانظمة وتزداد ، وهي قواعد تنبع من المبدأ القائل ان الحق في الهوية الثقافية هو حق لا يمكن فصله عن الحق في الممتلكات التي تشكلها .

Digitized by UNOG Library

غير انه مع وجود بوادر مشجعة فيما يتعلق باعادة الممتلكات الثقافية التي جرى اقتناؤها بصورة غير مشروعة ، فمن المطلوب ايضا احراز تقدم فيما يتعلق باعادة الممتلكات التي تحوزها الآن المتاحف الكبرى ولكنها لا تقوم بعرضها . كما يجب التفكير في سبل ممكنة ، تحظى بقبول متبادل ، لمعالجة مسألة القطع الفريدة التي تمثل معالم حقيقية في تطور الثقافة البشرية .

ان بلدى وريث لثقافات عريقة ويشرفه أن يعتز باسهاماتها كلها . ولذا فانه يقوم ببناء متحف كبير ليضم الآثار التي لا تحصى للحضارات التي ازدهرت فوق أرض بيرو ، لتقدم دليلا اضافيا على أن ذكاء الانسان وارادته قادران على التغلب على تحدى العوامل الجغرافية غير المواتية والموارد المحدودة .

ويكرس جميع أبناء بيرو أنفسهم لجعل عبارة " العدالة الاجتماعية " أكثر من مجرد شعار خاو ، في سياق الجهد الانمائي الذى نود أن نخصص له أقصى قدر من الموارد ولكننا ندرك ان التنمية لا يمكن ان تكون حقيقية الا اذا كانا ونحن نجرى الاصلاحات والتغييرات التي يقتضيها العالم المعاصر ، نصون في الوقت نفسه قيم ثقافتنا الأصيلة ونحافظ عليها . والا فان التقدم المتحقق بواسطة التنمية سيؤدى الى تشكيل العالم وفق قالب واحد والقضاء على الابداع الفردى واقحام قيم وأنماط أجنبية في المعيش .

وثمة طرق عديدة لتحويل صوت الثقافة من هدف مثالي منشود الى قضية يمكن معالجتها بصورة بناءة ، في اطار التراث الوطني القادر على خلق الوعي بقيمته الخاصة . وتولي بيرو اهتماما خاصا لبناء متحف كبير يضم من المعالم المتعددة مايجعله مكانا مفضلا لتلاقي التراث والمستقبل . ونحن نستعد اليوم لبناء هذا المتحف الكبير لحضارة بيرو ، والذى سيقدم للعالم نماذج من ابداع جمالي استمر ثلاثة آلاف عام . ونحن نحتاج الى ان ترد الى بيرو منتجات تلك الثقافة الموجودة خارج البلاد ، في أماكن يتعذر الوصول اليها ، لتعزيز ذلك الدور التربوى لتراثنا ، لا لصالح شعبنا فحسب بل لصالح البشرية التي نما في أحضانها .

Digitized by UNOG Library

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد استمعنا الى المتحدث الأخير في مناقشة هذا البند .

تبت الجمعية العامة الآن في مشروع القرار A/40/L.18 الذى اصبحت بنن من المشتركين في تقديمه .

لقد طلب اجراء تصويت مسجل

أجرى تصويت مسجل

المؤيدون : أفغانستان ، البانيا ، الجزائر ، انتيغوا وبربودا ، الارجنتين ، استراليا ، جزر البهاما ، البحرين ، بنغلاديش ، بليز ، بنن ، بوتسان ، بوليفيا ، بوتسوانا ، البرازيل ، بروني دار السلام ، بلغاريا ، بوركينا فاصو ، بورما ، بوروندى ، جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية ، الكاميرون ، كندا ، جمهورية افريقيا الوسطى ، تشاد ، شيلي ، الصين ، كولومبيا ، الكونغو ، كوبا ، قبرص ، تشيكوسلوفاكيا ، كمبوتشيا الديمقراطية ، اليمن الديمقراطية ، الجمهورية الدومينيكية ، اكوادور ، مصر ، السلفادور ، غينيا الاستوائية ، اثيوبيا ، فنلندا ، غابون ، الجمهورية الديمقراطية الالمانية ، غانا ، اليونان ، غرينادا ، غواتيمالا ، غينيا ، غيانا ، هندوراس ، هنغاريا ، ايسلندا ، الهند ، اندونيسيا ، ايران (جمهورية - الاسلامية) ، العراق ، ساحل العاج ، جامايكا ، اليابان ، الأردن ، الكويت ، جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية ، لبنان ، ليسوتو ، الجماهيرية العربية الليبية ، مدغشقر ، ماليزيا ، ملديف ، مالي ، مالطة ، موريتانيا ، موريشيوس ، المكسيك ، منغوليا ، المغرب ، موزامبيق نيبال ، نيوزيلندا ، نيكاراغوا ، النيجر ، نيجيريا ، النرويج ، عمان ، باكستان ، بنما ، بابوا غينيا الجديدة ، باراغواى ،

Digitized by UNOG Library

بيرو ، الفلبين ، بولندا ، قطر ، رومانيا ، رواندا ، ساموا ، سان تومي وبرينسيبي ، المملكة العربية السعودية ، السنغال ، سيشيل ، سيراليون ، سنغافورة ، سرى لانكا ، السودان ، سورينام ، سوازيلند ، الجمهورية العربية السورية ، تايلند ، توغو ، ترينيداد وتوباغو ، تونس ، تركيا ، اوغندا ، جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، الامارات العربية المتحدة ، جمهورية تنزانيا المتحدة ، اوروغواى ، فنزويلا ، فييت نام ، اليمن ، يوغوسلافيا ، زائير ، زامبيا ، زمبابوى .

المعارضون : لا أحد

الممتنعون : النمسا ، بلجيكا ، الدانمرك ، فرنسا ، المانيا (جمهورية - الاتحادية) ، ايرلندا ، اسرائيل ، ايطاليا ، لكسمبرغ ، هولندا ، البرتغال ، اسبانيا ، السويد ، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية ، الولايات المتحدة الامريكية .

اعتمد مشروع القرار بأغلبية ١٢٣ صوتا مقابل لا شيء وامتناع ١٥ عضوا عن التصويت (القرار ٤٠/١٩)*

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعطي الكلمة الآن للممثلين الذين يريدون تعليل تصويتهم .

---

* بعد ذلك أبلغ وفد جيبوتي وكينيا الأمانة العامة بأنهما كانا ينويان التصويت مؤيدين .

Digitized by UNOG Library

السيد ايفيتس (المملكة المتحدة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد امتنع وفدي عن التصويت على مشروع القرار L.18 . فليس بوسع المملكة المتحدة ان تقبل المبدأ القاضي بوجوب اعادة الممتلكات الثقافية ، التي أقتنيت على مر السنين وبصورة مشروعة ، الى بلدان أخرى . ومن جهة أخرى ، ونحن ندين الاتجار غير المشروع بهذه الممتلكات .

ان وفدي يؤيد معظم ما جاء في مشروع القرار الذي اعتمدته الجمعية العامة لتوها . غير ان بعض فقرات المنطوق تشكل صعابا بالنسبة لنا . فالفقرة ٢ تخالف اقتناعنا بأن المجموعات الدولية الكبرى للأعمال الفنية تشكل موردا دوليا فريدا ينهل منه الجمهور والعلماء سواء بسواء . ومن شأن تأييد الفقرة ٤ أن يعني ضمنا أن وفدي يؤيد القيام بعملية جرد منتظمة داخل المملكة المتحدة . اننا نشك في أن هذه كانت نية الذين صاغوها ، ولكن اجراء عملية الجرد سيخلق على أية حال صعوبات عملية كبيرة .

وتشير الفقرتان ٩ و ١٠ الى اتفاقية ١٩٧٠ المتعلقة بوسائل تحريم ومنع استيراد الممتلكات الثقافية وتصديرها ونقل ملكيتها بالطرق غير المشروعة ان التصديق على هذه الاتفاقية سيسبب مشاكل جمة للمملكة المتحدة ، ولكن يسرنا أن نسترعي الانتباه الى ان غرفة الفن الرفيع والعاديات في المملكة المتحدة قد اعتمدت في ١ نيسان/ابريل ١٩٨٤ مدونة سلوك تعد ، الى جانب مدونة السلوك التي تنفذها بالفعل المتاحف البريطانية ، وسيلة فعالة للوقاية من الاتجار غير المشروع بالممتلكات الثقافية .

للأسباب السابقة ، امتنع وفدي عن التصويت . غير ان المملكة المتحدة ما زالت متعاطفة مع رغبات البلدان التي تريد تطوير مجموعاتها وتحسينها ويسعد المتاحف في بريطانيا أن تتعاون مع هذه البلدان في تحقيق ذلك عن طريق الاتصالات الثنائية وما زالت حكومة المملكة المتحدة من جانبها تؤيد اللجنة الدولية الحكومية الاستشارية التابعة لليونسكو فيما يتعلق باجراء مشاورات ثنائية لاعادة الممتلكات الثقافية . ولكني أود أن أؤكد هنا على أن القطع الموجودة في المتاحف البريطانية ملك لتلك المتاحف لا للحكومة

Digitized by UNOG Library

البريطانيـــة . ولا يوجد اى اساس في القانـــون يخول حكومتي أن ترد ها ، اذا كانـــت تلك القطع قد أقتنيت بصورة قانونيـــة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعطي الكلمـــة الآن لممثـــل جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية في نقطة نظام .

السيد زاريبوفسكي (جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسيـــة) : يود وفـــد ى ان يسترعي الانتباه الى خطأ مطبعي وقع في النسخة الروسية لعنوان القـــرار . ورغم أنه خطأ صغير فهو مهم لأنه يبدل معناه .

لقد صوت وفـــد ى لصالح مشروع القرار ، لأننا ندرك فحواه ونوافق عليـــه .

Digitized by UNOG Library

ومع ذلك فان كلمة "بلدان" في عنوان مشروع القرار، "اعادة أو رد الممتلكات الثقافية الى بلدانها الأصلية"، قد ترجمت في النص الروسي على نحو يشوه المعنى تماما في مشروع القرار. واذا لم يجر تصويب النص الروسي، فان هذه الكلمة تعني أنه يتعين على البلدان التي لها الحق في الممتلكات الثقافية أن تعيدها الى جهة أخرى، في حين أن المراد هنا هو اعادة الممتلكات الثقافية الى البلدان التي سلبت منها تلك الممتلكات على وجه التحديد.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): نعرب عن تقديرنا للملاحظة التي أبداها على التو ممثل جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية. وسوف تحال هذه الملاحظة الى دائرة الترجمة لاعداد النص الروسي لمشروع القرار بما يتفق مع النسخة الأصلية.

السيد براون (جمهورية المانيا الاتحادية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): لقد امتنع وفد بلدي عن التصويت على مشروع القرار A/40/L.18. وبالرغم من أننا نشاطر مقدمي مشروع القرار الأهداف التي يرمون اليها، الا اننا نود أن نعرب عن تحفظنا ازاء أجزاء عديدة من النص، وهو ما شرحناه في الجلسات السابقة للجمعية العامة. ونحن نرى ان منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) هي الهيئة المناسبة لمعالجة هذه المسألة.

السيد اسطواني (الجمهورية العربية السورية): السيد الرئيس، ان وفد الجمهورية العربية السورية قد صوت الى جانب مشروع القرار A/40/L.18 مؤيدا الأسس والمبادئ الواردة فيه. اننا نرحب بتقرير الامين العام الوارد في الوثيقة A/40/344 حول المساعي القائمة بين الدول الاعضاء في منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة وأمانته العامة لتنفيذ توصيات اللجنة الحكومية الدولية.

ان الجمهورية العربية السورية تحتفظ بحقها في استعادة ممتلكاتها الثقافية التي استولت عليها سلطات الاحتلال الاسرائيلي وقامت بتسجيل بعضها في سجلاتها الأثرية

Digitized by UNOG Library

مخالفة بذلك الشرائع والأعراف الدولية، كما تحتفظ بحقها المشروع في المطالبة بالممتلكات الثقافية التي تعكس تراثها الحضاري والقومي، والتي نقلت من أراضيها ومتاحفها ودور الآثار فيها ابان الاحتلال الاجنبي والانتداب، والتي تعود الى عهود قديمة تمتـــد من الألف الثالث قبل الميلاد وحتى القـرن الخامس عشر.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزيـــة): بذلك تنتهي الجمعية العامة من النظر في البند ٢٠ من جدول الاعمال.

البند ٢٥ من جـدول الأعمـال

التعاون بين الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقيـــة:

(أ) تقرير الامين العام (A/40/536)؛

(ب) مشروع القـــــرار (A/40/L.17).

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثـــــل موريشيوس الذي يود أن يقدم مشروع القرار الوارد في الوثيقة A/40/L.17.

السيد سيريكيسون (موريشيوس) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): يسرني أن أقدم مشروع القرار الوارد في الوثيقة A/40/L.17، بالنيابة عن الدول المقدمة له، بشأن التعاون بين الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية. وقد انضمت غامبيا وغينيا الاستوائيـة الى مقدمي مشروع القرار.

لقد درجت الجمعية العامة على اصدار قرار في كل دورة بشأن التعـــاون بـين المنظمتين. وقد حافظت منظمة الوحدة الافريقية منذ انشائها على علاقة عمل وثيقـــة مـع الامم المتحدة وجميع وكالاتها المتخصصة. ومما يثلج الصدر أن نلاحظ ان هذا التعـاون قد نما وازداد تنوعا على مر السنين. وقد دأبت الجمعية العامة دوما على تقديم تأييدها الكامل وتشجيعها للمنظمتين لتعملا عن كثب في جميع المجالات ذات المصلحة المشتركة.

Digitized by UNOG Library

وفي السنوات القليلة الماضية احتلت المسائل الاقتصادية ، ولا سيما الجفاف والحالة الاقتصادية الحرجة ومشاكل اللاجئين الافارقة ، مكان الصدارة في اهتمام كل من الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية . ان استمرار تدهور الحالة في جنوب افريقيا نتيجة لتعنت بريتوريا واصرارها على انتهاج سياسات الفصل العنصرى اللاانسانية في جنوب افريقيا ، ومواصلة احتلالها غير الشرعي لناميبيا ، ومواصلة عدوانها ضد بلدان خط المواجهة المجاورة لها ، ما زال على قائمة اولويات هذه الجمعية .

وتتضمن ديباجة مشروع القرار هذا ، كالمعتاد ، اشارات الى قرارات الجمعية السابقة الصادرة بشأن التعاون بين الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية . كما يأخذ في الاعتبار البيان الهام للرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية ، فضلا عن القرارات والاعلانات الهامة التي اعتمدها مؤتمر القمة الحادى والعشرين للمنظمة ، وبرنامج أولويات العمل المعني بالحالة الاقتصادية الحرجة الذى اعتمده قمة الوحدة الافريقية في تموز/يوليه ١٩٨٥ ، والذى يعرب عن مشاعر القلق ازاء تدهور الحالة في افريقيا .

وتود الجمعية العامة من خلال مشروع القرار هذا أن تعرب مرة اخرى عن تقديرها للامين العام والمجتمع الدولي على جهودهما ومساعداتهما السخية للتصدى للحالة الطارئة في افريقيا . وتود الجمعية ايضا ان تشير الى استمرار الحاجة الى مساعدة اللاجئين في افريقيا .

ويعرب مشروع القرار عن قلق الجمعية العامة ازاء الحالة في افريقيا ، وضرورة تكثيف الحملات الدولية من أجل توعية الرأى العام الدولي بهذا الموقف .

كذلك فان الجمعية تسلم بأن الحاجة تدعو الى زيادة التعاون والمشاورات بين منظمة الوحدة الافريقية والامم المتحدة ووكالاتها المتخصصة ، وتشجع الاطراف المعنية على مواصلة هذا التعاون لتعزيز الاهداف المشتركة للمنظمتين .

ويتألف منطوق مشروع القرار من ٢٨ فقرة ، ورد معظمها في القرار ٣٩/٨، الذى اعتمدته الجمعية العامة في العام الماضي . وكالمعتاد تحيط الجمعية العامة ، في مشروع

Digitized by UNOG Library

القرار، علما بتقرير الامين العام وقرارات واعلانات قمة منظمة الوحدة الافريقية. وتثني الجمعية العامة على المنظمتين لجهودهما التعاونية، وتؤكد من جديد على رغبتها في مواصلة هذا التعاون. كما تدعو الى استمرار المشاورات والاجتماعات الدولية، وتبادل المعلومات والوثائق بين المنظمتين. كما ترجو الجمعية من الامين العام للأمم المتحدة ان يواصل تقديم المعونة الفنية الى منظمة الوحدة الافريقية لتمكينها من الاطلاع بالولاية الموكلة اليها بفعالية.

Digitized by UNOG Library

ومن الناحية الاقتصادية ، يعرب مشروع القرار في العديد من فقراته عن تقديره للأمين العام ، ومكتب الأمم المتحدة لعمليات الطوارئ في افريقيا ، والبلدان المانحة ، والوكالات المتخصصة للأمم المتحدة ، والمنظمات الدولية الحكومية والمنظمات غير الحكومية ، والافراد والجماعات ، وذلك للجهود الحميدة التي بذلوها استجابة للأوضاع الطارئة في افريقيا مما ساعد على انقاذ ملايين الأرواح . ومشروع القرار يحثهم جميعا على مواصلة بذل هذه الجهود لتجنب تكرار مثل هذه المآسي .

كذلك يدعو مشروع القرار المجتمع الدولي للمشاركة الكاملة في تنفيذ قرار الجمعية العامة ٣٩/٢٩ بشأن الحالة الاقتصادية الحرجة في افريقيا والاعلان المرفق به . كما يطلب مشروع القرار منهم مساعدة بلداننا في تنفيذ برنامج افريقيا ذى الاولوية للانعاش الاقتصادى ١٩٨٦ - ١٩٩٠ الذى اعتمده مؤتمر قمة منظمة الوحدة الافريقية في دورته الحادية والعشرين . وهو يدعو أيضا المجتمع الدولي لتقديم المساعدة على أساس طويل الأجل للبلدان الافريقية التي تعاني من الكوارث مثل الجفاف وغيره من الكوارث الطبيعية .

أما فيما يتعلق باللاجئين ، فيدعو مشروع القرار الأمين العام الى مواصلة بذل جهوده الحميدة من أجل توعية المجتمع الدولي ازاء محنة اللاجئين الافريقيين ، وتعبئة المساعدة الاضافية لافريقيا . كما يدعو المجتمع الدولي الى التبرع بسخاء في تنفيذ اعلان برنامج العمل الصادر عن المؤتمر الدولي الثاني المعني بتقديم المساعدة الى اللاجئين في افريقيا .

ومن الناحية السياسية ، يطلب مشروع القرار من الأمين العام مواصلة تعزيز التعاون بين المنظمتين في جميع المجالات ، لا سيما فيما يتعلق بتقديم المساعدة لضحايا الفصل العنصرى في الجنوب الافريقي . وهو يسترعي انتباه المجتمع الدولي مرة أخرى الى الحاجة الى التبرع لصندوق مساعدة الكفاح ضد الاستعمار والفصل العنصرى الذى انشأته منظمة الوحدة الافريقية . ويحث مشروع القرار أيضا الهيئات

Digitized by UNOG Library

والوكالات التابعة للأمم المتحدة على مواصلة التعاون مع منظمة الوحدة الافريقية في بذلها الجهود لمكافحة الفصل العنصرى وفي جميع أعمالها المتعلقة بافريقيا . وكذلك ، فان مشروع القرار يناشد جميع وكالات الأمم المتحدة مواصلة توسيع نطاق تعاونها مع منظمة الوحدة الافريقية ، وقيامها عن طريق ذلك بتقديم مساعدتها الى حركات التحرير التي تعترف بها تلك المنظمة .

وأخيرا ، يرجو مشروع القرار من الأمين العام أن يقدم الى الجمعية العامة تقريرا عن التعاون بين الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية .

ويحدونا الأمل أن يعتمد مشروع القرار هذا كالمعتاد بتوافق الآراء . ونحن على ثقة بأن الجمعية العامة سوف تعطي مرة أخرى هذا التعاون ، الذى أصبح نموذجا يحتذى للعلاقات المفيدة المتبادلة بين منظمتين ، دعمها وتأييدها الكاملين .

السيد فيليب (لكسمبرغ) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : يشرفني أن القي الكلمة بالنيابة عن الاتحاد الاوروبي ودوله الأعضاء ، وكذلك اسبانيا والبرتغال.

ان الجمعية العامة اذ أدرجت مسألة التعاون بين الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية في جدول أعمالها ، اتاحت لنا الفرصة لكي نؤكد مجددا الأهمية التي تعلقها على هذا التعاون . وبفضل تقرير الأمين العام ، اصبحت لدينا معلومات وتوصيات لا غنى عنها بشأن فعالية هذا التعاون في مجالي التنمية الاقتصادية والاجتماعية . فضلا عن ذلك ، يزودنا هذا التقرير بايضاحات مفصلة مفيدة فيما يتعلق بالحالة السائدة حاليا في الجنوب الافريقي .

ان الدول العشر الاعضاء في الاتحاد الاوروبي واسبانيا والبرتغال قد ادركت دائما المزايا التي يمثلها التعاون على المستوى الاقليمي . وترى هذه الدول أن البلدان المتضررة مباشرة من نزاع سياسي أو من مشاكل اقتصادية واجتماعية أو بيئية ، تستحق أن تلقى التشجيع من جانب الأمم المتحدة على مواصلة السعي

Digitized by UNOG Library

لتسوية المشاكل في اطار التعاون الاقاليمي . ومن ثم فنحن مقتنعون بأن الصعوبات التي تواجهها البلدان الافريقية ينبغي أن تسوى بواسطة الافريقيين أنفسهم وفي ظل ظروف تمكنهم من أن يقرروا مستقبلهم بحرية ودونما تدخل اجنبي .

ان العلاقات التاريخية والجغرافية الوثيقة بين البلدان الاوروبية وافريقيا تعني أن على اوروبا التزام بالتضامن مع هذه القارة التي رغم مواردها الكامنة الكبيرة ما زالت تضم أكثر من نصف العدد الاجمالي لأقل البلدان نموا من الوجهة الاقتصادية في العالم .

لقد أصبحت شعوب بأسرها معرضة للمجاعة وسوء التغذية ، ويتطلب بقاؤها تعبئة جهود المجتمع الدولي بأسره . ومنذ نيسان/ابريل ١٩٨٤ ، شارك الاتحاد الاوروبي مشاركة اساسية في هذه التعبئة التي استفادت بعد ذلك من أعمال التوعية التي قامت بها وكالات منظومة الأمم المتحدة ، ومن بينها مكتب عمليات الطوارئ في افريقيا الذى يقوم بدور رئيسي ، والمؤتمر الدولي المعني بالحالة الطارئة في افريقيا الذى انعقد في جنيف في آذار/مارس الماضي . وقد جاء هذا على أثر الاعلان الذى اعتمدته الدورة التاسعة والثلاثون للجمعية العامة ، وأوجد حركة تضامن واسعة النطاق ساهم فيها الاتحاد الاوروبي ودوله الاعضاء ، لاسيما في تقديم وايصال المساعدات الغذائية والهبات المختلفة الى البلدان المتضررة .

ولكن لا يكفي أن نستجيب لحالات الطوارئ فقط . ففضلا عن الاغاثة التي تقدم في حالات الطوارئ والتي تستجيب لاحتياجات فورية ، يجدر بنا أن نتصدى للأسباب العميقة الكامنة وراء الازمات الاقتصادية والاجتماعية التي تعصف بالقارة الافريقية ، ونعتمد تدابير اصلاحية هيكلية باقية تكفل استئناف التنمية المتوسطة الاجل والطويلة الأجل .

ان العمل الذى يواصل الاتحاد الاوروبي القيام به من هذا المنطلق مع شركائه الافارقة هو عمل محسوس . وتمشيا مع الاولويات التي حددها رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية الذين اجتمعوا في أديس أبابا في تموز/يوليه الماضي ،

Digitized by UNOG Library

فـــان هـــذا العمـــل يرمي الى القضاء على العوامل التي أدت الى الحالـــــة المأساويـة السائدة في افريقيا ، وأعني بذلك التصحر وازالة الغابات وضياع المحاصيل .

ان اتفاقية لومي الثالثة التي وقعـها في الآونة الاخيرة الاتحاد الاوروبي و ٦٦ بلدا من مجموعة افريقيا والبحر الكاريبي والمحيط الهادئ ، منها ٤٥ بلدا افريقيـا ، تشدد على أولويـة التنمية الزراعية والاكتفاء الذاتي الغذائي . وتكفل الاتفاقية حشـد موارد مالية أكبر بكثير في السنوات الخمس المقبلة مما هو متفق عليه من قبل ، وستكـون البلدان الواقعة في افريقيا جنوب الصحراء المستفيد الاكبر من هذه الموارد المعـززة . وسوف تسهم هذه الموارد في تعزيز تنمية اقتصادية باقية راسخة ، تقوم على الاستقلال والاكتفاء الذاتي للبلـدان المعنية بغية ضمان رفع مستوى المعيشة والرفاهية لسكانهـا . وهكذا فان اتفاقية لومي الثالثة ترمي الى تعزيز فعالية التعاون بين أوروبا وافريقيـــا ومن شأنها أن تعطي دفعا جديدا لهذا التعاون .

Digitized by UNOG Library

وسيواصل الاتحاد الاقتصادى الاوروبي ودوله الاعضاء وكذلك اسبانيا والبرتغال تقديم المساعدة الى اللاجئين في افريقيا ، بالاسترشاد بالبيانات التي وردت في اعلان وبرنامج عمل المؤتمر الدولي الثاني المعني بتقديم المساعدة الى اللاجئين في افريقيا ، في هذا الوقت الذى تتفاقم فيه حالة أولئك اللاجئين بسبب تضافر آثار الجفاف والمجاعة والحرب الأهلية .

ومن خلال التزامنا في مختلف مجالات العمل تلك ، فاننا ننوى العمل من أجل ضمان الاستقرار في القارة الافريقية وتكثيف تعاوننا سواء مع الحكومات ذاتها أو مع المنظمات الاقليمية ومنظمة الوحدة الافريقية .

ونحن مقتنعون بأن منظمة الوحدة الافريقية سوف تواصل الاضطلاع بدور هام في كفالة احترام المبادئ التي تسترشد بها الأمم المتحدة ، وفي توخي تحقيق أهداف هذه المنظمة العالمية . وبالنسبة للدول الأعضاء في الاتحاد الاقتصادى الاوروبي وكذلك اسبانيا والبرتغال ، فان أهمية منظمة الوحدة الافريقية لا تتجلى فحسب في المجالات التي تمس مباشرة القارة الافريقية ، ولكنها تتجاوز ذلك الى مجمل الحياة الدولية . وأملنا بالتالي أن تتعزز روابط الصداقة والتعاون التي نقيمها مع كل البلدان الأعضاء في منظمة الوحدة الافريقية على مر السنين المقبلة .

السيد سكفورتسوف (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : اننا نحتفل هذا العام بالذكرى الخامسة والعشرين لاعتماد اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة . وأمام كل من الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية مهمة مشتركة ، الا وهي التعزيز الشامل للقضاء النهائي على الاستعمار والعنصرية والفصل العنصرى في القارة الافريقية ، وكذلك مساعدة البلدان الافريقية في التغلب على التخلف الذى تركه الاستعمار . وينبغي لنا أيضا أن نعمل على تعزيز السيادة الوطنية والاستقلال الاقتصادى لتلك البلدان .

ويمثل الكفاح من أجل تحقيق هذه الغايات النبيلة أحد الأسس الرئيسية

Digitized by UNOG Library

للتعاون بين الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية . ان الشعوب الافريقية ، بعد أن حطمت اغلال الاستعمار ، حققت نجاحات كبيرة في الاضطلاع بمهمة عويصة تتمثل في دعم استقلالها السياسي والاقتصادى . وأصبحت أنشطة منظمة الوحدة الافريقية عاملا هاما في جهادها من أجل تحسين الحالة في افريقيا والقضاء على مصادر الاستعمار والعنصرية ، وفي النهاية انهاء الاستعمار الاقتصادى للقارة الافريقية .

ولمنظمة الوحدة الافريقية أهمية خاصة بصدد المشاكل الصعبة التي تواجهها البلدان الافريقية في الوقت الحاضر . ان مساعي قوى العنصرية والاستعمار الجديد لمنع البلدان الافريقية من أن تقرر بحرية السبيل الذى تسلكه في تنميتها تمثل أحد الاسباب الرئيسية للتوتر الخطير في القارة الافريقية ، لا سيما في الجنوب الافريقي . وتستخدم القوى العدوانية للعنصرية والامبريالية كل الوسائل المتاحة ، من الضغوط السياسية والاقتصادية الى التدخل المسلح المباشر ، بغية حرمان الشعوب الافريقية من انجازاتها التاريخية ، ومنعها من بناء حياة جديدة وفقا لاختيارها السيادى . وهي لا تكتفي بممارسة الضغوط الاقتصادية والسياسية ، بل تحاول استغلال الحالة الحرجة الناجمة عن الجفاف في بعض مناطق افريقيا لتعيد تشكيل السياسات الداخلية والخارجية لبعض الدول الافريقية بما يرضي أهواءها . وفي ظل هذه الظروف ، يصبح من الضرورى اقامة تعاون أوثق بين الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية .

وخلال الفترة الماضية من الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة ، قام الأمين العام وشتى منظمات الأمم المتحدة ، استرشادا بالقرار ٣٩/٨ المؤرخ في ٨ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٤ ، بدعم الاتصالات المستمرة مع منظمة الوحدة الافريقية . ومن أشكال التعاون القائم بين الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية بشأن المشاكل الافريقية الراهنة ، التي يتطلب حلها بذل جهود مشتركة ، اشتراك الأمين العام للأمم المتحدة في اجتماعات مجلس رؤساء الدول والحكومات لمنظمة الوحدة الافريقية ، وعقد اجتماع الأمم المتحدة الخاص بشأن حالة الطوارئ في افريقيا ، ودعوة ممثلي منظمة

Digitized by UNOG Library

الوحدة الافريقية لحضور المؤتمرات والاجتماعات الأخرى التي تعقد في اطار الأمم المتحدة ومنظماتها ، وايفاد ممثلين الى منظمة الوحدة الافريقية للمشاركة في أعمالها . وينبغي التشديد على ذلك بوجه خاص ازاء كون الامبريالية الدولية التي تعمل مع النظام العنصرى في جنوب افريقيا تحول دون تحقيق استقلال ناميبيا ؛ وتشجع سياسة ارهاب الدولة التي تمارسها جنوب افريقيا ضد دول خط المواجهة ؛ كما تدعم نظام الفصل العنصرى اللاانساني .

ان هذه الأسباب على وجه التحديد هي التي اجبرت مجموعة من الدول الافريقية الأعضاء في الأمم المتحدة على اللجوء الى مجلس الأمن مرات عديدة في الآونة الأخيرة لبحث المسائل المتعلقة بالجنوب الافريقي والحالة في ناميبيا والشكاوى المقدمة من انغولا وبوتسوانا ضد جنوب افريقيا .

وفي الاعلان الصادر عن منظمة الوحدة الافريقية المعتمد في الصيف الماضي فيما يتعلق بالغاء مجلس شيوخ الولايات المتحدة لتعديل كلارك ، أعلنت المنظمة ، ولها التبرير الكامل في ذلك ، أن أى تدخل مستتر أو مكشوف من جانب الولايات المتحدة في الشؤون الداخلية لجمهورية انغولا الشعبية وسواء كان بشكل مباشر أو عن طريق الغير ، سيعتبر عملا عدائيا ضد المنظمة .

ان الاتحاد السوفياتي ، شأنه شأن كل الدول التي تناصر قضية السلام والحرية للشعوب ، يشيد بأنشطة منظمة الوحدة الافريقية وبالجهود الايجابية التي تضطلع بها الدول الاعضاء في هذه المنظمة لدعم الاستقلال السياسي والاقتصادى لهذه البلدان ، كما يشيد بنضالها ضد الامبريالية والاستعمار والعنصرية والفصل العنصرى ، وكذلك نضالها من أجل السلم والأمن الدولي .

وتقر قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة أهمية المشاركة الوثيقة والمستمرة للأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة في الجهود التي تبذلها منظمة الوحدة الافريقية لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية ودعم التعاون فيما بين البلدان الافريقية ؛ كما تقر هذه القرارات أهمية الجهود المشتركة لاقامة نظام اقتصادى دولي جديد .

Digitized by UNOG Library

ان وحدة البلدان الافريقية تعتبر سلاحا سياسيا فعّالا في الكفاح ضد الامبريالية والاستعمار والفصل العنصرى . لذلك تحاول قوى الاستعمار الجديد والعنصرية اضعاف تلك الوحدة وتقسيم البلدان الافريقية الى مجموعات متصارعة ، ومن ثم تحويل اهتمام شعوب افريقيا عن حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية الملّحة والتي حان وقت حلها .

والاتحاد السوفياتي على اقتناع عميق بأن الحالة الدولية الراهنة تتطلب مزيدا من تنشيط جهود منظمة الوحدة الافريقية والأمم المتحدة وكل القوى المحبة للسلام ، كما تتطلب دعم مشاركتهما المتبادلة في الكفاح الجارى من أجل السلم والتقدم الاجتماعي . ولابد من زيادة حفز التعاون بين الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية من أجل تحقيق المقاصد والمبادئ الواردة في ميثاق الأمم المتحدة وكذلك في مضمار دعم السلم والأمن الدوليين ، ونزع السلاح وانهاء الاستعمار وأعمال حق تقرير المصير والقضاء على كل أشكال العنصرية والتمييز العنصرى .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : تبت الجمعية العامة الآن في مشروع القرار A/40/L.17 . هل لي أن أعتبر ان الجمعية العامة راغبة في اعتماد مشروع القرار هذا ؟

اعتمد مشروع القرار A/40/L.17 (القرار ٤٠ / ٢٠)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : انتهت الجمعية العامة من نظر البند ٢٥ من جدول الأعمال .

رفعت الجلسة الساعة ١٩/٠٠

Digitized by UNOG Library